

شرح العقيدة الطحاوية (7) / أدلة معرفة الله والتوحيد ، دليل الفطرة (1) - إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقرّة عيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين - [00:00:04](#)

الله احبائي الى مجلس جديد من تعليقاتنا على العقيدة الطحاوية للامام ابي جعفر الطحاوي رحمة الله تعالى عليه وقبل ان نشرع في محاضرة اليوم اريد ان اتكلم بخاطرة مختصرة تتعلق من الطالب الذي يكمل الطريق في طلب العلم - [00:00:24](#)
احبابي الكرام باختصار من طلب العلم ليباهي به السفهاء وليجاري به العلماء وليصرف به وجوه الناس اليه فهذا قل ان يستمر في طلب العلم وان استمر في طلب العلم كان له العلم فتنة - [00:00:43](#)

كثير من الناس يقولون يا شيخ نحن شرعنا في طلب العلم ولا نجد جلدا على التعلم ولا صبرا على المجالس ما هو السبب احبابي احيانا اقول احيانا بل كثيرا ما يكون السبب يعود الى نية الطالب في طلب العلم - [00:01:02](#)
يكون هذا الطالب شرع في هذا العلم شعر انه يمكن ان يحصل به مجدا او ان يباهي به امام اقرانه او ان يسمع في يوم من الايام شيئا له حضور وله مجالس تعقد وله اناس - [00:01:18](#)

بين يديه فاذا ما بدأ يشعر بحرارة الطريق بدأ الفتور يتسرب اليه وبدأ يشعر بان هذا الطريق لا ينال فيه المجد الا صعوبات فينصرف عن العلم بالمقابل من طلب هذا العلم - [00:01:31](#)
ليرفع الجهل عن نفسه من طلب هذا العلم لينور له في قبره من طلب هذا العلم ليفرح اذا خاطبه الله سبحانه وتعالى يوم القيامة عن عمره فيما افناه. من طلب هذا العلم ليجتاز به الصراط من طلب هذا العلم - [00:01:47](#)
ليدخل في جنات النعيم فهذا قل ان ينقطع من كانت نيته في طلب العلم احدى هذه النيات فهذا قل ان ينقطع. لماذا ينقطع وهو يطلب العلم بنية ان يفسح له في قبره اذا نزل به - [00:02:04](#)

لماذا يترك طلب العلم اذا هو همه ودأبه انه اذا لقي مولاه سبحانه وتعالى يفرح ويباهي انه افنى ساعات العمر بالدراسة والتحصيل والحفظ لهذا الدين. لماذا يحزن او لماذا يفتر؟ او لماذا يترك طلب العلم اذا هو طلبه بنية ان يجتاز عن الصراط فوق جهنم - [00:02:19](#)

نعم بالله عليكم هل من كانت هذه نيته ومن كان الله سبحانه وتعالى نصب عينيه؟ هل يمكن ان يترك طلب العلم على ما يجده من مرارة فاكثر الاسباب التي تجعل الانسان ينقطع عن العلم صدقوني هي النيات - [00:02:40](#)
وبواعث وليس ان هذا العلم صعب. صدقوني ان العلم الشرعي اذا اتقن الطالب اخذه وعرف عن من يأخذه فانه سهل ميسر باذن الله. والله عز ليخبروا عن كتابه بحر العلوم. ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مدكر - [00:02:56](#)

لكن اذا اين المشكلة التي تسبب الفتور والانقطاع والملل وكثرة القفز من مرحلة الى اخرى وعدم اكمال البرامج العلمية ما سببها هي ضعف الباعث او خطأ الباعث فكثير من الطلبة انما يدخل في هذا العلم كما قلت لكم للذة يريد ان يصيبها من لذات الحياة الدنيا او لانه وجد شيئا وقورا طالبه فاحب - [00:03:15](#)

ان يصبح مثله في الهيئة يرتاده الناس ويقبلون رأسه وان يشار اليه وان يذكر وان يصبح له مصنفات يباهي يجاري ابر به فمثل هذا لما يبدأ كما قلت بالطلب حقا ويبدأ يشعر بمرارة الطريق هو لا يملك من الوقود ما يسعفه لان يكمل المشوار - [00:03:40](#)

طويل والرحلة فيها صعوبات اكيد احبابي الكرام هذا العلم لا ينال براحة الجسد هناك سهر الليالي وظلمأ الهواجر هناك تعب الايام والليالي هناك الجلوس ومكابدة طول هناك التفحيص والتحليل للمسائل. ما الذي سيصبرك على هذا؟ اذا جعلت العلم - [00:04:00](#)

بهذه النيات والبواعث الصادقة سبيلا لمرضات الله عز وجل سبيلا لينور لك في القبر. سبيلا للمرور على صراط الله سبحانه انا سبيلا للسعادة في جنات النعيم. هنا لو انصرف الناس كلهم عن سوق العلم ستبقى ثابتا. لو ترك الناس كلهم هذا - [00:04:20](#)

ستبقى وحدك. لن تشعر بالوحشة ولن تشعر بالفقد لانك عرفت الغاية والهدف التي من اجلها شرعت في هذا الطريق فنسأل الله سبحانه وتعالى لنا الثبات وان يصحح نياتنا وبواعثنا ونعوذ بالله سبحانه وتعالى ان يصرفنا عن العلم وان يشغلنا بشواغل الحياة الدنيا - [00:04:40](#)

فان هذا هو الحرمان عافاني الله واياكم منه نعود الى ما نحن فيه من التعليق على العقيدة الطحاوية وما زلنا مع المقطع الاول الذي سنعيش معه مجموعة من الدروس الذي قال فيه الامام الطحاوي نقول في - [00:05:00](#)

بتوحيد الله معتقدين بتوفيق الله. ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه. ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يببى ولا يكون الا ما يريد. لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبه الانام. حي لا يموت قيوم - [00:05:14](#)

لا ينام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة مميت بلا مخافة. باعث بما بلا مشقة. وبيننا في المحاضرة السابقة ان هذا المقطع في جله يتكلم عن المسألة الاصيلية والمطلب العالي وهو مسألة توحيد الله سبحانه وتعالى. وعرفنا ان اهل السنة والجماعة يقسمون - [00:05:34](#)

توحيد الى ثلاثة اقسام حتى تحقق التوحيد لابد من تحقيق هذه الاقسام الثلاثة. النوع الاول هو توحيد الربوبية وعرفنا ان المقصود بتوحيد الربوبية افراد الرب سبحانه وتعالى بالملك والتدبير والتصرف في هذا الكون. وجميع - [00:05:54](#)

تصرفات في هذا الكون من الخلق والرزق والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع كلها داخله تحت هذه المقاصد الكلية الملك والتدبير والتصرف واما المقصد الثاني والنوع الثاني من انواع التوحيد الا وهو توحيد - [00:06:11](#)

الالوهية. وعرفنا ان معنى توحيد الالوهية افراد الله سبحانه وتعالى بجميع انواع العبادة. بالا تصرف الى احد سواه. وذكرنا قاعدة كلية تربط بين توحيد الربوبية والالوهية وهذه القاعدة هي من يذكرها - [00:06:26](#)

توحيد الربوبية يستلزم توحيد الالوهية وتوحيد الالوهية يتضمن توحيد الربوبية. وشرحنا هذه القاعدة وبينناها بالتفصيل من نصوص الكتاب والسنة. ووقفنا عند قولنا ان كثيرا من المتكلمين يعترضون على اهل الحديث في تقسيمهم التوحيد الى ربوبية والوهية - [00:06:44](#)

تمام وهذه النقطة التي وقفنا عندها وقلنا سنبدأ الاجابة عنها في هذا الدرس. فنقول مستعينين بالله. ان قولها كثير من اهل الكلام ان هذا التقسيم للتوحيد الى ربوبية والوهية من مخترعات اهل الحديث ولم يدل ولم يدل عليه القرآن يجاب عنه من عدة جهات - [00:07:05](#)

الجهة الاولى في الجواب نقول هذا التقسيم شهدت له مئات النصوص في الكتاب والسنة بالاعتبار فكل اية من كتاب الله تدل على توحيد الالوهية من جهة توحيد الربوبية فهي تشهد بوجود هذين النوعين. وقد سردنا في المحاضرة السابقة مجموعة من الايات التي دعت الى توحيد الالوهية من خلال - [00:07:25](#)

توحيد الربوبية فقوله سبحانه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم هذا دعوة لتوحيد الالوهية من خلال توحيد الربوبية فهذا يدل على كلا النوعين. اعبدوا ربكم توحيد ايش الوهية الذي خلقكم توحيد - [00:07:53](#)

انتهى الامر وكم من اية في كتاب الله دعا الله سبحانه وتعالى فيها الى توحيد الالوهية من توحيد الربوبية مئات الايات فنقول اذا هناك مئات الايات والنصوص في الكتاب وهناك المئات والعشرات من الاحاديث - [00:08:11](#)

التي من اعتبرها وقرأها فانها تثبت وجود نوعين من التوحيد لابد منهما الا وهو توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية كل اية تتكلم عن

الخلق والرزق والتدبير والتصرف والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع. هي تتكلم عن اي توحيد - 00:08:29

الربوبية وكل اية تتكلم عن العبادة وتدعو الى عبادة الله وحده والا يشرك به سواه فهي دعوة الى توحيد الالهية. فكم من اية في

كتاب الله؟ وكم من حديث في رسول الله يحقق هذا المعنى؟ هذا عليكم ان تعتبروه - 00:08:48

وليس شرطاً في اعتبار التقسيمات واعتمادها ان يكون منصوص على حروفها في الكتاب والسنة. يعني هل حتى نعلم هذا التقسيم

لا بد وان نجد في القرآن او في الحديث اية تقول والتوحيد - 00:09:04

ينقسم الى توحيد ربوبية هل هذا شرط في اعتبار التقاسيم؟ كلا. ليس شرطاً في اعتبار التقاسيم واعتمادها ان تكون منصوصا عليها بحروفها بل متى كانت موجودة ضمناً في الكتاب والسنة؟ بما لا شك فيه واعتبرتها منات النصوص. واستعملت العبارات المناسبة -

00:09:19

والاحرف الصحيحة في التعبير عنها عند المتأخرين فان هذا التقسيم يجب قبوله ولا يجحده الا معاند هذي هي. اهم شي اني اكون

هذا التقسيم الذي اتيت به مضمونه واضح جلي في الكتاب والسنة. واتي بعبارات - 00:09:39

مناسبة في التعبير عنه وبعد ذلك لا الام على هذا التقسيم اذا هذه هي الجهة الاولى في الرد على هؤلاء ان هذا التقسيم شهدت له

منات النصوص في الكتاب والسنة وليس شرطاً في اعتبار التقاسيم وصحتها ان يكون منصوص - 00:09:56

بالفاظها بل يكفي ان توجد ضمناً بشكل صريح باستقراء النصوص. الاجابة الثانية عن هذا الاعتراض الذي يريده المتكلمون هي او هو

ان هذا التقسيم لم ينفرد به اهل الحديث بل ذكره عدة رجالات من المتكلمين - 00:10:11

في مصنفاتهم هناك رجال من المتكلمين استعملوا تقسيمها للحديث. فالعلامة من كوبرس الناصري الماتوربيدي احد شراح العقيدة

الطحاوية وقد اتيت لكم بشرحه في بداية الدورة. لما شرح العقيدة الطحاوية واتي ليعلق على عبارة الطحاوي ان الله - 00:10:30

واحد لا شريك له ذكر هذه الانواع الثلاث من التوحيد مع انه ما عقيدته ما تريدي يقول ارادوا هذا كلام من كوبراس يقول ارادوا بذلك

يلحق الان على عبارة ان الله واحد لا شريك له. اول عبارة بدأ بها الطحاوي. يقول ارادوا بذلك نفى - 00:10:47

انواع الشرك التي هي كفر وهي واحد الشرك في الذات ويفسد به شرك الربوبية. اثبتن ثم الشرك في تسمية الالهية واستحقاق

العبادة. وهذا هو توحيد الالهية. قال ثم الشرك في الوصف - 00:11:05

وهذا هو توحيد الاسماء والصفات. اذا من قاب راس ما تريدي من المتكلمين ومع ذلك ذكر هذا التقسيم. فاذا هذا التقسيم هل هو

خاص كما يقولون باهل الحديث كلا بل هناك عدة رجالات من المتكلمين قبله لان قبوله واضح جلي لا يجحده الا معاند. ومن تدبر

نصوص الكتاب والسنة - 00:11:24

حاضر لا يمكن ان يجحد هذا التقسيم الاجابة الثالثة والرد الثالث على المتكلمين هو ان الفرق الكلامية تقسم التوحيد تقسيماً ثلاثياً

اخر تلغي فيه للاسف اعتبار توحيد الالهية وتقتصر فيه على توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات. يعني هم انفسهم يقسمون

التوحيد ايضاً - 00:11:44

فيقولون التوحيد ينقسم الى واحد ان الله واحد في ذاته لا قسيم له. اثبتن ان الله واحد في صفاته لا شبيه له. ثلاثة ان الله واحد

بافعاله لا شريك له - 00:12:06

طب مش هذا تقسيم طبعاً هل عباراتهم صحيحة الظاهر منها لو اخذتها بقلب نقي تقول هي صحيحة. لكن لو عرفت مقصودهم

للاسف مقصودهم فيه حق وباطل لما يقول ان الله واحد في ذاته لا قسيم له فهم يدخلون في هذا حق وباطل فينفون عنه كالصفات

الخبرية بسبب هذه العبارة ويقولون انت اذا جعلت - 00:12:22

الله عينا ووجها جعلت له اقساماً. الان لن اناقش العبارة بس انا بدي اياك تقتنع انه هم انفسهم يقسمون التوحيد ايضاً. يعني ليس اهل

الحديث هم من يقسمون توحيد وحدهم. بل انتم ايها المتكلمون تقسمون التوحيد الى هذه الاقسام الثلاث وتفسرون هذه الاقسام

الثلاث بمعان فيها الحق والباطل. لكن ما يهمنى - 00:12:46

هنا انهم هم ايضاً قسموا التوحيد بالفاظ لم ترد في الكتاب والسنة. هل هي الفاظ وردت في الكتاب والسنة هذه الجمل الثلاث هل

وردت الكتاب والسنة؟ اذا لم ترد وانما زعموا انهم فهموها منه - [00:13:06](#)

بالتالي ليس لهم ان ينكروا على اهل الحديث تقسيمهم للتوحيد الى توحيد ربوبية والوهية ويقولون هذا لم يرد به كتابه والسنة. طب تقسيمكم هل ورأينا ورد في الكتاب والسنة؟ ستقولون معانيه وردت. فهذه الحديث يقولون معاني توحيد الربوبية والالوهية وردت. والا الاستنباط هل هو - [00:13:20](#)

اجور عليكم ايها المتكلمون وممنوع على الطير من كل دوحى يعني هذا لا يصلح ان تكون تكييف بمكيالين في مثل هذه الامور فهذه الطرق الثلاث التي نجيب بها عن هذه الشبهة التي اتوا بها ان تقسيم التوحيد الى ربوبية والوهية من مخترعات اهل الحديث - [00:13:38](#)

الان ساذهب الى النبع الثالث من انواع التوحيد نحن قلنا توحيد ينقسم الى توحيد ربوبية والوهية واسماء وصفات. ساذهب الى النوع ثالث الان توحيد الاسماء والصفات ما المراد بتوحيد الاسماء والصفات؟ المراد بهذا النوع احبابي الكرام اكتبوا عندكم هو افراد الله بالكمال المطلق - [00:13:55](#)

فيما ثبت له من الاسماء الحسنى والصفات العلى فنثبت له ما اثبتته لنفسه وننفي عنه ما نفى عن نفسه ونؤمن انه ليس كمثله شيء من مخلوقاته اعيد توحيد الاسماء والصفات هو افراد. دايم لما كلمة توحيد تالت معناتها فيها افراد. افراد الله بماذا؟ بالكمال المطلق. فيما ثبت له من الاسماء الحسنى - [00:14:15](#)

والصفات العلى فهو صاحب الكمال المطلق فيها فنثبت له ما اثبت لنفسه وننفي عنه ما نفى عن نفسه ونؤمن انه ليس كمثله شيء من مخلوقاته. طبعا بعض اهل الحديث يعني لا يقول توحيد الاسماء والصفات - [00:14:41](#)

يقول الكلام في الاسماء والصفات. يعني بعض اهل الحديث كيف يقول؟ يقول التوحيد ثلاثة اقسام. توحيد ربوبية توحيد الوهية. والثالث لا يسمى توحيد الاسماء والصفات نسميه ماذا؟ يقول الكلام في الاسماء والصفات. لان يعني البعض يقول اهم شيء ان نثبت ما اثبت الله وننفي ما نفى الله - [00:14:58](#)

فهذا جله واعتماده فكلمة التوحيد هنا البعض يقول لا المناسب ان نقول الكلام في الاسماء والصفات لذلك الطحاوي عندكم في شرح الطحاوية لما قسم بعيد قال توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية ما قال توحيد الاسماء والصفات. شو قال عندكم؟ الكلام في الاسماء والصفات وهو يشرح. فهذا لا حرج فيه لان هي قضية اصطلاحية. هل نسميها - [00:15:17](#)

في توحيد الاسماء والصفات ام نسميه الكلام في الاسماء والصفات اذا حققت المعنى فلا ضرر بعد ذلك. ولكن حتى ان يكون الباب جار على قاعدة واحدة اسميه توحيد الاسماء والصفات واعرفه بانه افراد الله بالكمال المطلق في كل ما ثبت له من الاسماء الحسنى والصفات العلى فنثبت له ما اثبت لنفسه وننفي - [00:15:37](#)

عنه ما نفى عن نفسه وليس كمثله شيء من مخلوقاته. والطحاوي دلل على هذا النوع من انواع التوحيد لما قال ولا شيء مثله. ضمن ضع الذي نقلته لكم لما قال ولا شيء مثله دلا على هذا الفكرة او على توحيد الاسماء والصفات ولي وقفة طويلة ستكون مع مع - [00:15:57](#)

ولا شيء مثله لكن في دروس قادمة باذن الله. فانا الان اتكلم كلاما جمليا عن تقسيم التوحيد. الان ما موقف المتكلمين من توحيد الاسماء والصفات نقول الفرق الكلامية هي تقول بتوحيد الاسماء والصفات - [00:16:17](#)

لكنهم فسروا هذا التوحيد بشكل ينافي طريقة اهل الحديث فجعلوا توحيد الاسماء والصفات هو نفي الاسماء والصفات عن الله سبحانه وتعالى ما بين مقل ومكثر فسأبدأ بأسوأهم حالا وهم الجهمية - [00:16:35](#)

في الجهمية فسروا توحيد الاسماء والصفات بانه نفي الاسماء الحسنى والصفات العلى عن الله جل في علاه هكذا فسروا توحيد الاسماء والصفات اسوأ الفرق وهي الجهمية فسرت هذا التوحيد بانه ماذا - [00:16:53](#)

نفي الاسماء الحسنى والصفات العلى. وهذا طبعا ماذا استنزأوا لما نفوا؟ قالوا توحيد الاسماء والصفات ان نقول ان الله ليس له اسم من الاسماء ولا صفة من الصفات هكذا هي النتيجة التي وصلوا اليها - [00:17:08](#)

طبعاً هذا قادمهم الى ماذا؟ قادمهم الى القول بحلول الله سبحانه وتعالى في كل اجزاء العالم. لانهم قالوا بما انهم نفوا الاسماء والصفات حتى الله عز وجل ليس عار على مخلوقاته. والله ليس فوق سبع سماوات ولا مستو على عرشه - [00:17:23](#)

تمام؟ فاين الله عندهم قادمهم نفي الاسماء والصفات الى القول بحلول الله في كل اجزاء العالم. او اتحاده مع اجزاء العالم. فليس لهم ما يميز الله عن غيره الله عندهم فكرة هلامية - [00:17:38](#)

الله على الفكر الجهمي هي شيخ هلامي. لانك تثبت ذاتا ليس لها اي اسم من الاسماء وليس لها اي صفة من الصفات. هل هذه ذات موجودة يعني حتى لما تقول ذات ليس لها صفة من الصفات لا صفة الحياء ولا صفة القدرة ولا صفة العلم ولا هل هذه صفة هل هذه ذات موجودة - [00:17:56](#)

وهم في الحقيقة لم يثبتوا ذاتا حقيقية في الخارج للأسف وبهذا كان اكثر السلف ينصون على تكفير الجهمية تعينا وبعضهم يكفرهم تكفيرا مطلقا. لماذا؟ لانهم في الحقيقة مآل قولهم نفي فكرة الله - [00:18:16](#)

ولذلك لو انت اتيت لمستلزمات قول الجهمية هم يتفقون مع الملحدة في انكار الصانع ويتفقون مع الفرق الدهرية. لو اتيت بما يستلزم قولهم لانك لما تثبت اله ليس له اسم من الاسماء. ولا صفة من الصفات انت تثبت عدما - [00:18:31](#)

فقادمهم المهم هذا القول في نفي الاسماء والصفات الى ماذا؟ الى القول بان الله عبارة عن شيء يحل في جميع العالم فكرة الحلول في جميع ايش العالم وهذا والعياذ بالله يقود الى انه سبحانه يحل في الاماكن القدرة وفي اماكن التجاسات تعالى الله عز وجل عما يقود الافاكون علوا - [00:18:47](#)

كبيرة. فهذا هو القول الاول وقول الجهمية اسوأ من قول النصارى النصارى قالت ان الله يحل اين؟ في عيسى وحده صح؟ لكن الجهمية قالت الله يحل في كل اجزاء العالم. فقول الجهمية في حق الله - [00:19:09](#)

اسوأ من قول النصارى لان النصارى قالوا بان الله يحل في جسد عيسى فقالوا بحلول واحد للاله اما الجهمية فقالوا بحلول الله في كل اجزاء العالم حتى يعني طرد قولهم انه يحل في الاماكن القدرة والانعاس تعالى الله عما يقولون - [00:19:25](#)

فاذا اسوأ الفرق الكلامية هي الجهمية نفت الاسماء والصفات ثم بعدهم يأتي المعتزلة المعتزلة اثبتوا اسماء لله سبحانه وتعالى ونفوا الصفات عنه وزعموا ان اثبات الصفات يقود الى اثبات الهة متعددة - [00:19:43](#)

وهذا من عجيب القول والله ماذا قال المعتزلة؟ اذا اثبتنا صفات لله فنحن نثبت ايش الهة متعددة. فاذا قلنا الله موصوف بالحياة فالحياة هذه اله اخر. واذا قلنا موصوف بالعلم فالعلم اله اخر. واذا قلنا موسوب القدرة فالقدرة اله اخر - [00:20:02](#)

فظنوا وهذا من عجيب التفكير بني ادم ان كيف تتصور ان ذكر الصفات لله واثباته يقتضي اثبات الهة متعددة هذا شيء كان غريب عجيب جدا تستغرب من قوم يعني بعضهم كان من محققي التفسير وبعضهم من محققي الاصول - [00:20:19](#)

يتكلم بكلام لا يقبله العقلاء يعني لا اقول لا يقوله طلبة العلم. لا يقوله العقلاء ان تقول تعدد الصفات يعني تعدد في الذات فهم نفوا نعم كلهم على هذا فجعلوا تعدد الصفات يقود الى تعدد الذات - [00:20:38](#)

فقالوا هذا سيؤدي الى تعدد الالهة. فنام فالصفات ونثبت ايش فقط الاسماء واثبتوا الاسماء لله خالية عن مضمونها. يعني البعض يقول طب ممتاز يا شيخ اذا اثبتوا الاسماء فانهم يثبتون ان الله عليم - [00:20:54](#)

قدير خلص ممتاز اسبتوا الاسماء. نقول هم اثبتوا عليم بلا علم وقالوا قدير بلا قدرة وسميع بلا سمع. فاثبتوا اسماء فارغة من مضمونها فاثبت اسماء ايش فارغة من مضمونها فلا تظن انهم اذا اثبتوا الاسماء يعني اثبتوا معانيها. فلو وجدتهم يقولون ان الله عليم سميع مريد. فقالوا هذه مجرد اسماء - [00:21:09](#)

لكن عليم بلا علم قدير بلا قدرة مريدا بلا ارادة. فيثبت الاسم فارغ من من محتواه خشية من ان يثبت الصفة. لماذا يخشى من اثبات الصفة؟ لانهم قالوا اذا اثبتنا صفات متعددة فنحن نثبت الهة متعددة وهذا من غريب قول بني ادم - [00:21:33](#)

ثم يأتي بعضهم الاشاعرة والماتوريدية وهؤلاء اثبتوا الاسماء الحسنى اثبتوا الاسماء الحسنى لكنهم جعلوا توحيد الاسماء والصفات نفي جل الصفات العلا عن الله واقتصروا على اثبات سبع صفات او ثمان صفات - [00:21:53](#)

وبعضهم مقل وبعضهم أكثر باختصار. لن ندخل في مدارس الشاعر لان الاشعرية اصلا مدارس. والماتوريدية ليسوا شيئا واحدا في تقريراتهم. وانما هم ايضا اشخاص ومدارس. ولكن نقول ما عليه السواد الاعظم منهم هو انهم يثبتون الاسماء واما الصفات فيقتصرون على سبع صفات او ثمان صفات - [00:22:08](#)

وجعلوا توحيد الله في الاسماء والصفات ان ينفوا عن الله الصفات الخبرية وان ينفوا عن الله الصفات الاختيارية. وقالوا هذا هو توحيدنا لان ذات الصفات الخبرية كما زعموا قالوا يقتضي التبعض والتجسير واثبات الصفات الاختيارية يقتضي التوعية والتجسيم فنفوها عن الله وهذا كله من - [00:22:29](#)

اثار دليل الحدوث الذي قالوا به. وانا ساركز على هذه الفكرة كثيرا. ان دليل الحدوث الذي اثبتوا به وجود الصانع كان كارثة على الفكر الاسلامي. سواء هم او او المعتزلة او كل من استعمل هذا الدليل وسار مع لوازمه. استعمال - [00:22:49](#)

وهذا الدليل كان كارثة في الفكر الاسلامي من حيث اللوازم السيئة التي نتجت عنه في ذات الله سبحانه وتعالى فاذا لاحظنا ما هو توحيد الاسماء والصفات عند الفرق الكلامية؟ اسوأهم الجهمية وفضلهم حالا الاشاعرة والماتوريدية. واما اهل - [00:23:07](#) حقي اهل الحديث فسلوكوا جادة السلف في هذا التوحيد. فاثبتوا لله ما دل العقل والسمع على اثباته. ونفوا عنه ما دل العقل الصحيح السمع الصحيح على نفيه من دون تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل - [00:23:25](#)

من دون تحريف للكلمة عن مواضعه ولا تعطيل ولا اي لا نعطل الله سبحانه وتعالى عنه صفاته ولا تكييف يعني لا نشبه اتصاف الله بالصفة كاتصاف المخلوق بها فلا نكيف ولا ندخل في هذا ولا نمثل. فنقول ان اتصاف الله به - [00:23:42](#) الاتصاف المخلوق فهو سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لاحظوا الاية ليس كمثله شيء لكن في اثبات بعدين وهو السميع البصير. فجمعت بين النفي والاثبات لما لمن كان له عقل او القى السمع وهو شهيد - [00:24:02](#)

هكذا نكون انتهينا من سرد انواع التوحيد الثلاث وعرفنا عنها ومضة اجمالية. توحيد الربوبية وتوحيد اللوهمية وتوحيد الاسماء والصفات. الان سانتقل معكم الى موضوع المهم لطالب العلم وهي ما هي ادلة اهل الحديث في اثبات - [00:24:19](#) وجود الله وتوحيد الربوبية واللوهية والاسماء والصفات لانه لا يحسن بطالب علم الحديث ان يشترع في معرفة الخلاف بين الفرق وما هو الخلاف بيننا الاسلاميين لاهل الحديث والاشاعرة والمعتزلة - [00:24:39](#)

ويكون خلو الوطاب من معرفة الدالة التي بها اثبت المطالب العالية. هذه المسائل تسمى يا شيخ قصي ايش المطالب العالية اثبات وجود الله اثبات توحيد الربوبية وتوحيد اللوهية والاسماء والصفات. هذه المطالب الاربعة ركزنا فيها ايش هي؟ ايش اول واحد - [00:24:55](#)

ذات الوجود الالهي توحيد الربوبية وتوحيد اللوهية والاسماء والصفات. هذه المطالب العالية. لابد طالب علم الحديث ان يعرف ما هو المستند الذي استند عليه في اثبات هذه طالب صحيح الان ليس خوضنا مع المتكلمين لا خوضنا في عقيدتنا عقيدة اهل الحديث. كيف نستدل على اثبات هذه المطالب العالية؟ فنقول - [00:25:15](#)

معتمدين على الله سبحانه وتعالى اهل الحديث يعتمدون في اثبات هذه المسائل الكبرى على ثلاث دلائل على ثلاث دلائل. الدليل الاول دليل الفطرة الدليل الثاني دليل العقل الدليل الثالث دليل السمع والنقل - [00:25:38](#) واكتبوا هذه الملحوظة. والفطرة والعقل يدل على هذه المطالب العالية دلالة اجمالية والسمع يدل عليها دلالة تفصيلية اذا ما هي الدالة التي يعتمد عليها اهل الحديث في اثبات المطالب الاربعة العليا - [00:25:58](#)

دليل الفطرة دليل العقل دليل النقل. والفطرة والعقل تثبت المطالب الالهية اثباتا جمليا والنقل يثبتها اثباتا تفصيليا سابدأ الان بالدليل الاول وسيكون لي رحلة معه وهو دليل الفطرة رحلتنا اليوم ستكون مع - [00:26:18](#)

دليل الفطرة. نقول واسمعوا الكلام لانه مهم وفيه بيان لطريقة اهل الحديث الاستدلاء بالفطرة يقرر اهل الحديث ان معرفة الله سبحانه وتوحيده في الربوبية واللوهية وفي جملة الاسماء والصفات بالاقرار الجملي - [00:26:39](#) امر فطري ضروري لما نقول امر فطري يعني ايه ضروري لا يتوقف حصولها على شيء من ادلة المتكلمين. فلا نحتاج الى دليل الحدوث

ولا دليل التخصيص ولا دليل التركيب ولا غيرها من الأدلة التي يقترحونها علينا على فرض صحتها وسلامتها من الأخطاء -

[00:26:58](#)

هذا منطلق مهم جدا على طالب اهل الحديث ان يتقنه ان معرفة الله وتوحيد الربوبية والالوهية امر قطري ضروري. وعرفنا الفرق

بين الضروري والنظري في علم المنطق امر فطري ضروري - [00:27:22](#)

ضروري يعني لا يحتاج ابتداء الى ايه يا شيخ؟ الى استدلال ولا الى نظر لا يتوقف حصول هذه المطالب العليا عندنا ابتداء لا يحتاج

الى دليل الحدوث ولا دليل التخصيص ولا دليل التركيب ولا غيرها من الأدلة التي - [00:27:38](#)

يقترحونها على فرض انها ادلة ايش؟ صحيحة يعني لو نفرض انها ادلة صحيحة لا نحتاج اليها يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة

الله عليه ان اصل المعرفة والاقرار بالصانع لا يقف على النظر والاستدلال. بل يحصل بديهية وضرورة - [00:27:54](#)

ولهذا يقر بالصانع جميع الامم مع عظيم شركهم وكفرهم يعني الامم على كفرها وشركها. الامم التي جاءت الانبياء تدعوها الى توحيد

الله. كما قلنا الامم عض من ادم الى اليوم كانت تقر بماذا - [00:28:13](#)

بوجود الله لكن اين مشكلتها؟ في افرادها في توحيد الالوهية وانما الالحاد كما قال الشهرستاني في الملوك والنحل يعني لم يعدوا مقالة

وقال هذا يعني قول شذمة ليس لها شأن في تاريخ البشرية والانسانية - [00:28:29](#)

فاذا لماذا طبقت البشرية على الاقرار بوجود الصانع لولا ان المسألة مسألة ايش؟ فطرية ضرورية ولا كيف كان هذا الاطباق فاطباق

البشرية على وجود الصانع وشذوذ الالحاد هذا يدل على ان وجود الصانع مسألة ايش - [00:28:45](#)

فطرية ضرورية. وهذه المسألة مسألة هل وجود الصانع امر فطري ام امر نظري يحتاج الى استدلال؟ هذه المسألة من المسائل التي

وقع فيها خلاف بين منهج اهل الحديث والمنهج مية - [00:29:03](#)

فان الاسلاميين على مختلف فرقهم اهل الحديث اشاعوا ما تريديّة معتزلة كل الاسلاميين لا يختلفون في ان كل مسائل مبناها الاقرار

بوجود الله. هسا كلنا متفقين انه اصل المسائل الاعتقادية والمطلب الاعلى ما هو - [00:29:18](#)

الاقرار بوجود الله. يعني هل يمكن نبدأ ان نتكلم في التوحيد او دين بدون اخراج وجود الله. فكل الاسلاميين متفقون على ان مسائل

الاعتقاد مبناها الاقرار بوجود الله سبحانه وتعالى. لكن الخلاف بين - [00:29:38](#)

اسلاميين اين وقع؟ في الطريق الموصل الى هذه النتيجة هل هي نتيجة فطرية ضرورية؟ ام نتيجة نظرية استدلالية فهمتم؟ هذا

التفعيد مهم الكل متفق على انه اصل مسائل الاعتقاد ينطلق من اثبات ايش - [00:29:51](#)

وجود الله لكن الخلاف وقع ما هي الوسيلة؟ لنثبت وجود الله هل الفطرة تدل على ذلك ام نحتاج الى نظر واستدلال؟ هل هذه

النتيجة امر فطري ضروري؟ ام هي تحتاج الى نظر واستدلال؟ فاهل السنة والجماعة اهل الحديث ماذا يقولون - [00:30:10](#)

ان معرفة الله سبحانه وتعالى فطرية ضرورية لا تحتاج الى نظر واستدلال عقلي ابتداء احنا ابتداء عندنا المسألة ايش فطرية

ضرورية هذه طريقتنا الا ان العقل والنظر مساند لهذه الغريزة الفطرية - [00:30:31](#)

لينال المؤمن بذلك زيادة اليقين وثلج الصدر. يعني لما نقول ان معرفة الله فطرية ضرورية لا يعني هذا انه لا يجوز ان نستعمل ادلة

لزيادة الايمان. بل القرآن هو الذي امرنا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. امرنا بالنظر العقلي. لكن النظر العقلي ما

وظيفته - [00:30:51](#)

هل معرفة الله موقوفة عليه ابتداء؟ كلا. النظر العقلي هو يزيد هذه الفطرة يقينا بما اقرت به ابتداء من وجود الصانع فهمت اذا

فالعقل والنظر مساند للغريزة الفطرية فيزيد الفطر ايمانا بوجود الله والا فاصل معرفة الله ووجوده امر فطري. فنقول فمعرفة الله

وليس فقط المعرفة - [00:31:12](#)

كيزو. معرفة الله وتوحيد الربوبية وتوحيد الالوهية هذه المطالب الثلاث كلها فطري ضروري الا انه لا اشكال. نقول يمكن تحصيله

بطريق اخرى غير الفطرة. كالنظر الصحيح الذي جاء به الشرع ونحو ذلك من الطرق. فنحن لما نقول ان - [00:31:38](#)

اه الفطرة تعرف وجود الله نانا في ان الطرق الاخرى قد تدل على وجود الله. ركزوا العقل يدل على وجود الله مئة بالمئة بل نحن

مطلوبون بذلك. لكن لا نقول كما يقول المتكلمون ان الفطرة لا تدل على وجود الله. وان العقل - [00:31:56](#)

هو المستند اولا واخيرا في اثبات وجود الله فهمتهم ايش الفرق بيننا وبينهم؟ انهم هم لا يقرون ان الفطرة تعرف وجود الله فلذلك يقولون كما سيأتي معنا بان اول واجب على المكلف هو النظر - [00:32:12](#)

وليس شهادة التوحيد. اما نحن اهل الحديث فنقر ان الفطرة تدل على وجود الله ضرورة وبداهة طبعا كيف ذلك يا شيخ؟ هذا الي رحلة معه ان شاء الله. كيف الفطرة تدل على وجود الله؟ فنفسره كما يقرره علماء اهل الحديث المحققين. لكن - [00:32:26](#)
الان مع التقرير الجملي. الفطرة تدل على وجود الله ضرورة وبداهة. ولا مانع من الاعتماد على الدليل العقلي ليكون مساندا. طيب او الاصل ركزوا الان في كلامي. والاصل ان الدليل العقلي - [00:32:46](#)

انما يخاطب به من فسدت فطرته وغطت الشبهات بصيرته فجاهر بانكار وجود الله فانه حينئذ يخاطب بالطرق العقلية الصحيحة والتي جاء القرآن ببيان وصوله احسن بيان ووضحه لا بالطرق الكلامية المبتدعة دليل الحدود وغيرها وذلك ليمحو الفساد الذي غطي تلك الفطرة وحجبها. اذا في الحق - [00:33:02](#)

نحن متى نحتاج الدليل العقلي متى نحتاج احتياجا اصيلا؟ اذا كان عندنا شخص الحد هنا فسدت فطرته. فهنا ساحتاج الدليل العقلي الذي بين اصله القرآن وله طرق ومناهج عند اهل السنة لمحاورة هذا الشخص وردة عن فساد الفطرة الى الطريق القويم لاثبات وجود الله - [00:33:26](#)

جاءنا الفطرة تدل على وجود الله ونستخدم الادلة العقلية كمساند للفطرة. لكن متى اضطر للدليل العقلي؟ هيك بقول متى اضطره للدليل العقلي؟ اضطر استخدام الدليل العقلي ويصبح منفذي اذا كان كنت اواجه شخصا فسدت فطرته فاصبح ينكر وجود الله. هذا الان - [00:33:49](#)

ما في مجال اعتمد معه على دليل الفطرة فاضطر ان اعتمد على ايش دليل العقل وابدأ اتي بادلة عقلية صحيحة. القرآن بين اصولها ولا اعتمد على الادلة العقلية الفاسدة او المتكلفة التي - [00:34:09](#)

معها الملحد ولا ولا تقوده الى الايمان ومن هنا اذا فهمتم هذه القاعدة نقول ومن هنا اعتبر اهل السنة والجماعة ان اول واجب على المكلف في هذه الحياة الدنيا ما هو؟ - [00:34:24](#)

ما هو اول واجب على الانسان في الحياة الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. اذا ومن هنا اعتبر اهل السنة والجماعة ان اول واجب على المكلف في هذه الحياة الدنيا هو شهادة التوحيد - [00:34:40](#)

وبها يحصل دخوله في الاسلام فان قلت سؤال اليس يجب اولا ان ينظر المكلف في هذا الكون ليعرف وجود الله ثم بعد ذلك نطالبه بالتوحيد مش هذا السؤال ممكن يردع - [00:34:57](#)

علينا انه اول اشي اول واجب على الانسان مش شهادة التوحيد. ولا ايش اول واجب ان نجعله ينظر في الادلة العقلية التي تقوده الى اثبات الصانع ثم نطالبه بعد ذلك بايش - [00:35:12](#)

بشهادة التوحيد لو شخص سألك هذا السؤال كيف تجيبه؟ كيف تجيب يا قصي احسنت فنقول ان معرفة الله لا تحتاج الى نظر واستدلال. فهي مغروزة في الفطر. وانما يحتاج الى النظر من فسدت فطرته وغشي عليها. وانتكست - [00:35:28](#)

هذا هو الذي نقول له انظر في ادلة وجود الله سبحانه وتعالى لتزول عنك هذه العماية. فاذا زالت عنه العماية نأمره بالشهادة يدخل في هذا الدين. اما عموم بني ادم ممن لم تتلوث فطرتهم. فالمعرفة مستقرة في هذه الفطر فلا يحتاج لاكثر من - [00:35:48](#)

شهادة التوحيد ثم نحته بعد ذلك على التفكير والتدبر ليزداد ايمانا على ايمانه. يعني الناس قسمين جل بني ادم الفطرة عندهم قائمة على وجود الله حتى المشركين حتى الكفرة. حتى اليهود والنصارى - [00:36:08](#)

اليست الفطرة عندهم تقر بوجود اله فمثل هؤلاء لا اقول لهم اول واجب عليكم حتى تسلموا ان تنظروا. كلا. اول واجب عليهم ان يشهد ان لا اله الا الله وهذا المنهج اليس هو الذي اتبعه النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل النبي عليه الصلاة والسلام كان يتبع مع كفار قريش ومع غيره منهج النظر؟ يلا - [00:36:26](#)

اول اشي عليكم تنظروا اذا نظرتهم اخبروني حتى اخبركم بشهادة التوحيد. هيك كان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم اول واجب يأمرهم بها شهادة ان لا اله الا الله. مش لما اجتمعوا عند ابي طالب - [00:36:47](#)

في لحظة السكرات وابو طالب قال له يا ابن عمي ان القوم جاؤوا يطلبون منك يعني ان تخفف على الهتهم ولا تذكرها بسوء فالنبي صلى الله عليه وسلم ايش قال لهم - [00:36:59](#)

كلمة فقط اريد منكم احاجكم بها عند الله سبحانه وتعالى وهي لا اله الا الله محمد رسول الله. فابى كفار قريش. هل طلب منهم النظر؟ قال اريد منكم ان تنظروا في الادلة العقلية لا لا لا. لانهم في فطرهم مركز - [00:37:12](#)

الصانع لهذا الكون هو يريد ان يدخلهم في دائرة الاسلام. هذا الذي كان يريده وان يخرجهم من دائرة الشرك. فنقول عموم بني ادم مطالبون بشهادة ان لا اله الا الله - [00:37:26](#)

لان فطرهم مقرة بوجود الصانع فلا نقول اول واجب عليهم هو النظر واما ذاك الصنف الشاذ الذي فسدت فطرته فانكر وجود الصانع هذا نعم هذا مجالك مع اول اشي انك تقنعه بوجود الصانع وترد له الفطرة السوية من خلال - [00:37:38](#)

النظر في الادلة العقلية بعدين بدك تدعو الى شهادة التوحيد لانه مش منطقي. انا ادعو لشهادة التوحيد وهو ايش منكر بوجود الصانع. صح؟ فاذا نقول لاحظوا هنا يجب ان تكون دقيق لتقسيمك حتى عندما تناقش متكلما تكون واضح البيان - [00:37:58](#)

لانه سيقول لك طب اذا جاءك واحد ملحد ما بيعرفش وجود الله بدك تقول له شهادة ان لا اله الا الله؟ رح تقول له لا طبعا. اذا جاءني شخص ملحد فطرته منتكسة لا يقرب وجود الصانع صحيح انا اتفق معه - [00:38:17](#)

انني ساناقشه بادلة عقلية كما نفعل اليوم مع الملحدين ونثبت لهم من خلال الادلة والمناقشات انه يستحيل لابد ان هناك صانع لهذا الكون. فاذا اقتنع امر بشهادة التوحيد. لكن جل بني ادم هل هم ملحدون - [00:38:27](#)

كلا فمن كان ليس ملحدا فايك ثم اياك ان تقول اول واجب عليك النظر وانما اول واجب عليك شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال يا معاذ انك تأتي قوم اهل كتاب - [00:38:41](#)

فليكن اول ما تدعوهم اليه ايش شهادة ان لا اله الا الله وحديث واضح نص في المسألة كما يقولون لان اليهود الذين اتى اليهم اهل كتاب كانوا مقرين بماذا بوجود الصانع وانما مشكلتهم انهم يكذبون بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم. فهنا كان اول شيء يدعوهم الى شهادة التوحيد. يعني ما الفائدة ان اقول لهم؟ اول شيء عليكم - [00:39:00](#)

النظر بقولوا ليش النظر؟ قال حتى تقروا بوجود الصانع فبقول لك احنا مقرين بوجود الصانع. لكن مشكلتنا اننا مثلا لا نؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا نؤمن بهذا الكتاب. ولا نؤمن انه رسول مبعوث - [00:39:24](#)

فباختصار اول واجب على الانسان هو شهادة ان لا اله الا الله. فان كان هذا الانسان ملحدا تلوث بلوات الالحاد فهنا ندعوه بالادلة العقلية ليثبت وجود الصانع ثم ندعوه الى - [00:39:36](#)

شهادة ان لا اله الا الله ممتاز فهمتم اذا ما طريقة اهل الحديث تمام في هذا الامر. واما عامة المتكلمين فقد انكروا دلالة الفطرة ولاحظ انا احاول ان اكون دقيق في عبارتي ايش قلت واما - [00:39:49](#)

عامته لانه في بعضهم اثبت دلالة الفطرة واما عامة المتكلمين فقد انكروا دلالة الفطرة على معرفة الله سبحانه وضيّقوا على انفسهم وجعلوا السبيل الوحيد للاقرار بوجود الخالق والدليل العقلي كما قال طبعا يا شيخ انت لما بدك تحكي بدنا ادلة. شف شو بحكي القاضي عبد الجبار المعتزلي؟ يقول ان سأل سائل هذا كلام القاضي عبد الجبار - [00:40:05](#)

ان سأل سائل فقال ما اول ما اوجب الله عليك فقل الجواب النظر المؤدي الى معرفة الله. لماذا قال لانه تعالى لا يعرف ضرورة. صريح العبارة منه صح لانه دعا لك القاضي عبد الجبار المعتزلة - [00:40:28](#)

احد كبار المعتزلة يقول لانه تعالى لا يعرف ضرورة ولا بالمشاهدة فيجب ان نعرفه بالتفكر والنظر. طب نأخذ الاشاعة الباقي اللاني هذا يقول ويقول وان يعلم ان يجب ان يعلم ان اول ما فرض الله على جميع العباد النظر - [00:40:47](#)

طبعا لما تسمع النظر كان الدليل العقلي. خلص ترجمها هيك. النظر في آياته. لماذا يا قاضي باقي اللاني؟ قال لانه سبحانه غير معلوم

بالاضطرار قريب عبارته من عبارة قاضي عبد الجبار هو يصرح - [00:41:06](#)

لانه سبحانه غير معلوم بالاضطرار. يعني الفطرة لا تدل على وجوده وهذا كلام فاسد لا يغره اهل الحديث قال لانه سبحانه غير معلوم بالاضطرار وانما يعلم وجوده آآ وكونه على ما تقتضيه افعاله بالدالة القاهرة والبراهين الباهرة. فهم اذا - [00:41:23](#)

لاحظوا اشاعرة معتزلة ما تريدي طبعاً ما تريديه اصناف في الحقيقة حتى اكون منصف معه. هناك من يميل الى طرف هذا الحديث فيقول بفطرية معرفة الله. وهناك من يميل الى طرف المعتزلة - [00:41:43](#)

بانها ايضا معرفة عقلية بحتة طيب ما الذي انبنى على طريقة المتكلمين؟ برأيكم؟ اذا كان المتكلمون يقولون اول واجب على الانسان ماذا؟ اولاً. عفوا اذا كان المتكلمون يقولون ان معرفة الله ليست فطرية ضرورية - [00:41:55](#)

وانما تحتاج الى نظر هنا ماذا سيؤول امرهم؟ سيؤول امرهم الى انه اول واجب على الانسان في هذه الحياة الدنيا ليس شهادة ان لا اله الا الله. بل اول واجب - [00:42:11](#)

هو النظر هكذا قالوا لذلك افتحوا كتب العقائد الاشاعرة وغيرهم يقولون والواو اول واجب هو النظر وبعضهم قال اول واجب هو القصد الى النظر. يعني فلسفة شوي اول واجب ايش بعضهم قال ان تنوي ان تنظر. وبعضهم فلسفة كثير وقال اول واجب ان تشك -

[00:42:21](#)

اول وادي بايش ان تشك يعني صرنا زي فلسفة ديكارت. يعني يجب ان تشك اولاً وهل يعقل ان نقول للناس اول واجب عليكم ان تشكوا بوجود الله؟ قالوا لان البحث العلمي - [00:42:42](#)

علمي يقتضي ان تشك اولاً ثم تأتي بالدليل لتثبت ما شككت فيه وهل هذا يقوله عاقل في اثبات المطالب الالهية فاذا اختلفوا بينهم فقال بعضهم اول واجب هو النظر. وقال بعضهم اول واجب هو القصد الى النظر. يعني ان تنوي ان تنظر. وقال بعضهم في فلسفة

كبيرة قال - [00:42:54](#)

اول واجب هو ايش ان تشك يعني اول واجب عليه في الحياة الدنيا انك تصل لمرحلة الشك تشك بوجود الله ثم تطلب وجود الله بالدالة ثم تشهد ان لا اله الا الله. وهل هذا منهج محمد صلى الله عليه وسلم؟ يعني بعض الكلام تنفر بمجرد سماعه ولو لم يقم عندك

دليل - [00:43:12](#)

على بطلانه واضح. اذا ولهذا جعلوا اول واجبا على العبد النظر في الدالة الكونية وبعضهم قال اول واجب هو القصد الى النظر وبعضهم شطح فقال اول واجب هو الشك ثم بعد ذلك النظر. وكل هذه الاقوال مباينة لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم. فانه لم يعرف

عنه انه امر انسانا بشيء قبل شهادة - [00:43:33](#)

اعيد امره بواجب قبل ذلك او لم يقبل منه شهادة التوحيد بحجة انه لم ينظر قبلها. هل النبي صلى الله عليه وسلم جاءه واحد تشهد؟ فقال له لا. شهادتك مش مقبولة. ارجع انظر - [00:43:53](#)

بعدين تعال تشهد لم يثبت هذا او لم يقبل منه شهادة التوحيد بحجة انه لم ينظر قبلها. وهل يعقل ها هل يعقل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين لامته مسألة - [00:44:04](#)

قالت ما هو اول واجب على الانسان يعني هل يعقل ان النبي عليه الصلاة والسلام يبين لنا انه مسح الرأس يكون من هنا الى هنا ونرجع من هنا. وما بين لنا مسألة ما هو اول واجب على الانسان في الحياة الدنيا - [00:44:17](#)

انتم متخيلين احياناً بعض الامور تكون غريبة في التفكير. يكون النبي صلى الله عليه وسلم بين مدة النفاس وتفاصيل الوضوء وتفاصيل البيوع والائكة. ويكون غفل ان لنا ما هو اول واجب على الانسان في الحياة الدنيا؟ لا يعقل هذا - [00:44:31](#)

فبالتأكيد استقرار منهج النبي صلى الله عليه وسلم يبين لنا كيف وما هو اول واجب افترضه الله سبحانه وتعالى على الانسان في هذه الحياة الدنيا ومن خلاله نعرف ان معرفة الله فطرية ضرورية وان الواجب عليك في الحياة الدنيا ايها المسلم ان تشهد ان لا اله الا

الله - [00:44:45](#)

وان محمداً رسول الله وليس عليك شيء قبل ذلك. اذا كنت ملحداً وعندك اللوثات ساعات بنتحاور معك بالدالة العقلية. هذه يعني

يبقى هذا الاستثناء حاضرا طيب ولا نجد بين ايدينا من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم انه اشار الى المنهج الذي يقره المتكلمون بل كل مواقفه تدل على اكتفائه بشهادة التوحيد اعتمادا - [00:45:05](#)

منه صلى الله عليه وسلم على الدليل الفطري المستقر في النفوس ان الله موجود ورب وخالق وانما كان مجادلته ومحاورته مع قومه لدحض الشبه التي يلقونها والباطيل التي يزعمونها. هذا كان دأبه. ولم لا حوارات النبي صلى الله عليه وسلم مع كفار قريش كانت على اثبات - [00:45:31](#)

وجود الصانع لا انما حواراته انه يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف اثبت لنا انك رسول؟ اثبت ان هذا من عند الله انت ساحر انت مجنون انت كذاب هذا القرآن سحر كل مناقشته حول هذه - [00:45:51](#)

الامور لم تكن مناقشته حول اثبات وجود الصانع صح طيب يقول الغزالي في كتابه التفرقة بين الاسلام والزندقة في لحظات من لحظات الصفاء التي مر بها هذا الرجل. يقول فليت شعري الكلام الغزالي هذا - [00:46:02](#)
فليت شعري متى نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم احضار اعرابي اسلم وقوله له الدليل وعلى ان العالم حادث انه لا يخلو عن الاعراض وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث. يعني هيك الغزالة في لحظة صفاء بفكر - [00:46:16](#)

اعطوني يعني وين النبي صلى الله عليه وسلم جاب اعرابي اسلم وقال له تعال تعال بدي اعرفك وجود الصانع. انظر في دليلي. الدليل على ورود الصانع انه لا يخلو ان هذا العالم لا يخلو عن اعراض وما لا يخلو عن الحوادث والاعراض فهو حادث. هل هذا في سيرته - [00:46:35](#)

عليه الصلاة والسلام فالغزال هو نفسه يشعر انه مش مقتنع بالمنهج الذي يقرره المتكلمون والغزالة كما قلت لكم يعني له مواقف في حياته وفي اخر حياته عاد الى طريق الصوفية لكن سبحان الله يعني دخل في بطون الفلاسفة كما قال عن نفسه وكما قال عنه التلميذ ابن العربي ولم يستطع ان يخرج منها. يعني هذه المشكلة - [00:46:51](#)

مثل الكلام لما يغوص فيه الانسان لكن له لحظات صفاء ينطق فيها بالحق رحمة الله تعالى عليه اذا من المسائل ها اذا بدنا نركز من المسائل التي تنبني على مسألة هل معرفة الله - [00:47:13](#)

فطرية ام نظرية مسألة ما هو اول واجب على المكلف؟ بدكم تفهموا هاي القضية من المسائل التي تنبني على قضية هل معرفة الله فطرية ام ضرورية؟ مسألة ايش ما هو اول واجب على المكلف؟ لانه اذا قلنا معرفة الله فطرية - [00:47:29](#)

كما يقول هذا الحديث اول واجب ما هو؟ شهادة التوحيد. واذا قلنا ان معرفة الله ليست فطرية. بل هي نظرية بالعقل ابتداء فسيكون اول واجب هو النظر فاذا فهمتم ما الذي ينبني على مسألة حل معرفة الله فطرية ام ضرورية؟ ايش ينبني عليها؟ - [00:47:48](#)

اول واجب النظر او القصد الى النظر او الشك. هذا اول مسألة ينبني على مسألة هل معرفة الله فطرية ام ضرورية؟ المسألة الثانية التي تنبني على هذه المسألة وهي ما حكم ايمان المقلد؟ مش هذه مسألة بتسمعونها - [00:48:07](#)

الا ودكم مرت عليكم في حياتكم. ما حكم ايمان المقلد؟ بحيث لو امن الانسان بوجود الله تقليدا قالوا بدون ان ينظر في الادلة العقلية هل يصح ايمانه فذهب المعتزلة الى انه بعد ما دخلت المعتزلة لا يصح ايمانه حتى يعرف الله بالدليل العقلي وليس فقط ذلك بل - [00:48:24](#)

الى وجه تمكنه مجادلة الخصوم عليه طيب وليش قالوا؟ يعني لا يصح ايمان الانسان حتى يثبت وجود الله بالدليل العقلي ويكون عنده قدرة على الدفاع والمجادلة عن الدليل العقلي يعني ما شاء الله بدك تكوني بمرتبط الجباقي وابو هاشم حتى يصح ايمانك - [00:48:46](#)

طيب وذهبت طائفة من الاشعرية الى عدم صحة الايمان الا بعد النظر وكلامي الدقيق. ذهبت طائفة من الاشعرية الى عدم صحة الايمان يعني لا يصح ايمان المقلد الا بعد النظر - [00:49:06](#)

من دون ان يشترطوا امكان المجادلة المجادلة. يعني هدول الطائفة منهن اشاعة كانوا يعني احسن شوية من المعتزلة. ايش قالوا؟

قالوا لا يصح ايمانك حتى تثبت الله الدليل العقلي مش ضروري توصل لمرحلة انك تجادل لأ بكفي انك تثبت الله. بالدليل - 00:49:20
العقلي وهذا كلام خطير طيب وبعض الاشعية يصحح ايمان المقلد قالوا يصح ايمان المقلد مع انه اثم فاعل للحرام لانه لم ينظر طبعاً
وهذه الاقوال كلها باطلة ولا تشكل هذه الاقوال على مذهب اهل السنة لانهم اصلاً يعني لو انت رجل من اهل الحديث كيف ترد
على هذه الشبهة؟ هل يصح ايمان المقلد ايش تقول - 00:49:36

احسنت ان معرفة الله سبحانه وتعالى لا تثبت تقليداً لانها معرفة فطرية ضرورية هكذا تجيب عنهم انه انتم فرضتم مسألة ايمان
المقلد هل يصح ولا لا يصح؟ هذا انما هو ثمرة عن اعتقادكم ان معرفة الله لا تكون الا - 00:50:05
بالنظر لكن اهل الحديث لا تشكل عليهم اقوالكم لان معرفة الله عندنا فطرية ضرورية فلا يمكن اصلاً ان يكون الايمان بمعرفة الله
ووجود الله تقليداً لان هي اصلاً معرفة فطرية ضرورية. فكل انسان على هذا الكون في فطرته يعرف وجود الخالق لهذا الكون الا من -
00:50:24

طمست عنه شبهات ودخل في مناهج الالحاد فهذا الذي كما قلنا نحتاج معه الى الادلة العقلية. والا فابتداءً واساساً معرفة الله لا تكون
تقليداً يعني انت ما بتقلد شخص اه انت عرفت الله خلص انا بدي اقلدك بمعرفة الله مع اني انا بعرفش انه موجود. يعني هذا كلام
ليس بصحيح وليس بسديد. لان المعرفة الالهية - 00:50:48

عرفت وجود الله امر فطري النفوس مدفوعة اليه ولن نطيل الحديث في هذه الفروع. اذا لاحظنا ان مسألة هل معرفة الله فطرية ولا
ضرورية تنبني عليها مسألتين. المسألة الاولى ما هو اول واجب على المكلف؟ المسألة الثانية هل يصح ايمان المقلد - 00:51:10
وهذه مسائل شهيرة جداً ويطول فيها الكلام في كل المتكلمين. اذا عرفت ما هو اصلها انحلت عليك كثير من الاشكاليات فيها. ممتاز
طيب لذلك لن اطيل الحديث في هذه الفروع التي انبنت على مسألة هل معرفة الله فطرية ام ضرورية؟ بل سابين بطلان اصل المسألة
بطلان اصل ان - 00:51:27

خليفة الله فقط نظرية. فيبييان بطلان اصل المسألة الكلامية تبطل الفروع. فدعونا نتكلم عن الادلة التي قامها اهل السنة والجماعة او
اقام اهل والجماعة على فطرية معرفة الله وتوحيده. الان - 00:51:46

بيجي اهل الكلام على اهل الحديث فيقولون ما ادلتكم على ان معرفة الله فطرية ضرورية. اثبتوا لنا هذا الامر. مش انتم رديتوا
علينا؟ اثبتوا لنا ان معرفة الله فطرية ضرورية. فنقول قد تظاهرت الادلة على ان الانسان - 00:52:01
خلقه الله على فطرة مقتضية لمعرفته وتوحيده في الربوبية والالوهية ومعرفة جملة الاسماء والصفات. اي معرفة اصل الاسماء
والصفات في الجملة وقد ورد في الكتاب والسنة العديد من النصوص التي تدل على ان المعرفة الالهية فطرية - 00:52:17
واحد الدليل الاول امر الله سبحانه وتعالى صراحة بلزوم هذه الفطرة التي فطرنا عليها من معرفته وتوحيده بصيغة الحث والترغيب.
اعيد الدليل الاول هو ان الله سبحانه وتعالى امرنا بلزوم هذه الفطرة التي فطرنا عليها وهي فطرة معرفة وجوده وتوحيده في
الربوبية والالوهية. ما هي الاية التي - 00:52:36

تدل على ذلك قال سبحانه وتعالى فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها. ما اعراب فطرة الله. شف شف هيئة
اللغة هنا ما اعراب فطرة الله احسنت مفعول به لفعل محذوف تقديره - 00:53:03
الزموا او اتبعوا فطرة الله فهل يعقل ان يأمرنا الله ان نتبع الفطرة وان نلزمها وهي لا تدل على معرفته وتوحيده. شوفوا كيف الدليل
واضح لما يقول ربنا الزموا فطرة الله. طب ليش نلزمها يا رب - 00:53:22

مش هيك انت بدك تسأل لماذا نلتزم الفطرة فانت هنا مباشرة سيأتيك الجواب لان الفطرة تقودك وتقتضي معرفة الله سبحانه
وتوحيده في الالوهية والربوبية فهذا دليل على ان الفطرة تعرف وجود الله سبحانه وتعالى. اي يقول سبحانه وتعالى فاقم وجهك
للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها - 00:53:40
فسدد وجهك واستمر على الذي شرعه الله والتزم واتبع فطرة الله التي فطر الناس عليها فانه تعالى فطر خلقه على معرفة وتوحيده
وانه لا اله غيره. ركزوا فطر الخلق على ايش - 00:54:02

معرفته واثنتين يعني حتى توحيد الربوبية احنا مفطورين عليه حتى توحيد اللاهوتية نحن مفطورون عليه يا جماعة. ما تغفروا فقط انه بس المعرفة الالهية بل حتى التوحيد لذلك قال فانه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده وانه لا اله غيره ولو كانت الفطرة ليست مقتضية للاسلام وللتوحيد - [00:54:18](#)

طالبة له لما امر بلزومها. صح ولا لا؟ لو كانت الفطرة لا تدل على المعرفة الالهية ولا على التوحيد. هل قال لك الله الزمها؟ ما هي لا تدل على كما تقولون ايها المتكلمون. فلماذا يأمرنا سبحانه وتعالى بان نلزمها؟ فلو كانت الفطرة ليست مقتضية لوجود الله وتوحيده طالبة له - [00:54:41](#)

كما امر سبحانه بلزومها بل امر بتعليمها وتوجيهها الى المعرفة الالهية. لكانت الاية هكذا علموا فطركم وجود الله واستدلوا بالادلة العقلية على وجود الله. مش هيك كانت الاية لو كان كما يقول المتكلمون. اذا بل امر بتعليم لو لو كانت الفطرة ليست طالبة للمعرفة - [00:55:01](#)

التوحيد لما امر بلزومها بل الامر بتعليمها وتوجيهها الى الاسلام فطلبه لزوم الفطرة هو دليل واضح على ان هذه الفطرة اذا تركت وحدها تنتج نحو المعرفة الالهية الحققة نحو توحيد الربوبية نحن وتوحيد اللاهوتية - [00:55:22](#)

ممتاز. طيب الدليل الثاني على ان فطرة تعرف الله وتوحده اخبار الله سبحانه وتعالى صراحة بانه جعل في خلقنا وفي فطرتنا معاني معرفته وتوحيده وهناك العديد من النصوص التي تدل على هذا المعنى. اذا ثانيا من الادلة التي تدل على ان المعرفة الالهية والتوحيد فطري هو اخباره سبحانه وتعالى - [00:55:44](#)

لصراحة بانه جعل في خلقنا وفي فطرتنا معاني هذه المعرفة ومعاني هذا التوحيد. وهناك العديد من النصوص. ساتكلم عن نصين النص الاول وسنعيش معه رحلة والنص الثاني ساتكلم عليه باختصار لان فيه خلاف بين اهل الحديث في دلالته. ابتداء بالنص الاول وهو - [00:56:08](#)

قوله صلى الله عليه وسلم. طب انا بقول قوله صلى الله عليه وسلم اذا هو وحي من الله هذي يعني اظن نتفق عليها جميع الاسلاميين. صح ولا لا؟ قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا - [00:56:30](#)

يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كما تنتج البهيمة جمعاء هل يعني معها سمعها وبصرها وتكون سليمة؟ هل تحسون فيها من جدعاء؟ هل ترون فيها لما تنتج من جدع في - [00:56:44](#)

اعينها او في اذانها ولا الجدع والانخراط يأتي بعد ذلك في الحياة الدنيا بتيجي اشياء اخرى بتشدعها ولا بيحي حيوان بخلع لها دانها. فالبهيمة تنتج في وضعها الطبيعي سليمة. ثم بعد ذلك يأتي - [00:57:07](#)

عليها النقص والعيب لما تمشي في هذه الحياة الدنيا. اذا قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودان او ينصرانه او يمجسانه. لاحظوا الحديث - [00:57:23](#)

ما قال فابواه ايش يؤسلمانه شو حكي فابواه ايش يا شيخ قصي او ينصرانه او يمجسانه. طب ليش ما قال او يؤسلمانه لانه هي الاسلام هو الفطرة. لكن لا الان في سالفه ترى طلعت كبيرة بين اهل الحديث انفسهم. في معنى هذا الحديث - [00:57:37](#)

نقول هذا الحديث ما من ورود الا يولد بعد الفطرة. اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. وننتبه معاني حتى تفهموا ما معنى قول اهل الحديث ان معرفة الله - [00:57:57](#)

فطرية ضرورية من خلال معرفة الخلاف بين اهل الحديث في شرح هذا المعنى ستعرفون ما المراد. لانه معنى حقيقة دقيق شوي وليس كما يعني تظنونه سهل. نقول اختلف اهل العلم من اهل الحديث في معنى ان كل مولود يولد على الفطرة على اقوال - [00:58:13](#)

هي اربعة اقوال سابتدئ بايش بالقول الاول ونضاعفها في الجملة يعني وسنقتصر على القول الرابع. القول الاول ذهبوا الى ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة - [00:58:32](#)

اي ان الله ركزوا شو قالوا اي ان الله فطرهم على النكار والمعرفة وعلى الكفر والايمان اه هذولا الجماعة طبعا هذا منقول عن حماد بن

سلمة. منقول عن ابن المبارك عن ناس ثقيلة من اهل الحد - 00:58:47

لكن هذا الفهم للحديث مرجوح وسنعرف لماذا يا سيبيين شيخ الاسلام ابن تيمية في درء التعارض؟ لماذا حماد بن سلمة وابن المبارك ومن تبعهم؟ فسروا الحديث بهذا المعنى لكن المهم بدنا نفهم كلامه اول اشي - 00:59:06

هم قالوا معنى كل مولود يولد على الفطرة. يعني اللي ربنا رح يكتب له انه يكون كافر سيولد على فطرة الكفر واللي ربنا كاتب له في هالدنيا انه يكون مؤمن سيولد على فطرة ايش - 00:59:20

الايمان فهذا معنى قولهم يعني كل مولود يولد على الفطرة يعني يولد على ما سيكون عليه حاله وعلى ما سيختم عليه فاذا كان الله عز وجل سيحييه ويميته على الكفر ففطرته تكون ايش - 00:59:36

الكفر هذا معنى يولد على الفطرة اي على ما سيعيش ويموت عليه. واذا كان سيعيش ويموت على الايمان فتكون فطرته الايمان. هذا قول حماد بن سلمة وابن المبارك. يقول ابن تيمية مقصود حماد واسحاق اليه ايضا اسحاق وابن المبارك ومن اتبعهم - 00:59:53

قتيبة وابن بطة والقاضي ابي يعلى يعني ناس منيحة ذهبوا الى هذا المعنى. هو لماذا فسروا بهذا المعنى؟ قالوا هم ارادوا منع احتجاج القدرية بهذا الحديث على نفي القدر بالقدرية يا جماعة الخير كيف استفادوا من هذا الحديث او كيف وظفوا هذا الحديث -

01:00:10

عشان تعرفوا كيف مآخذ الاقوال الامر عميق القدرية ايش يقولون؟ المراد بالقدرية هنا الذين يقولون ان الله سبحانه وتعالى لم يقدر انك تكون من اهل السعادة ولا من اهل الشقاء. انت بنفسك - 01:00:30

تك تخلق فعلك بفعلك وانت بنفسك تقود نفسك الى الجنة ولا الى النار. ما فش علم الهي وبعضهم يقول ما فيش آ خلق الهي لافعالك انت نفسك بنفسك بتختار فريق الجنة وطريق النار والله سبحانه وتعالى فقط بيلايك يوم القيامة على اعمالك - 01:00:43

كيف استدلوا؟ كيف وظفوا هذا الحديث برأيكم القدرية شوفوا شو قالوا. هذا الحديث بقول هيك هذا كلام القدرية. كله مولود يولد على الفطرة يعني كل مولود بولد صفحة بيضا فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. فالعوامل الخارجية - 01:01:03

هي التي تكتب لك طريق الشقاء او طريق السعادة لاحظوا كيف يوم الحديث ان المولود يولد ايش على الفطرة والذي يعني ما في قدر هيك بده يحكوا ما في قدر سابق. انه انت بربنا بخلق غير صفحة بيضا. وانت نفسك بنفسك من خلال العوامل الخارجية

المحيطة بك انت تكتب مصيرك في - 01:01:23

هذه الحياة الدنيا فهتمم كيف فهموا الحديث هم فجاء اهل الحديث كحماد بن سلمة بن المبارك فردوا عليهم لكن لما ردوا الرد يقول ابن تيمية يعني قد يكون فيه شيء من الضعف. في فهم الحديث بهي الطريقة. ليه - 01:01:42

لانه انتم لما رديتوا عليهم كيف رديتوا عليهم حملتوا الحديث على المؤنقين تماما من فهمهم. فقلتم اه لا كل مولود يرد على الفطرة. يعني كل مولود يولد على ما قدره الله له - 01:01:56

فهتمم كيف ردوا عليهم بس ابن تيمية بقول لا يعني هناك سبل اخرى رد قول القدرية دون الحاجة الى فهم الحديث بهذه الطريقة. فهم هؤلاء فهموا الحديث ابن المبارك محمد بن سلمة فهموا الحديث بهذه الطريقة يقول ابن تيمية ليردوا على القدرية الذين فهموا

الحديث بطريقة مناقضة تماما - 01:02:09

ما انصرفوا بها القدر السابق هؤلاء ارادوا ان يثبتوا القدر السابق فقالوا كل مولود يرد على الفطرة اي على ما قدره الله له من الكفر والايمان فهتمم لازم يضيف وهو يسلم - 01:02:31

لا لا ما هو مش هيك. فابواه يهودان انه تهويد الاب وتنصيره وتمجيسه هو تماشي مع القدر الذي كتب له من الكفر من الكفر احسنت. طب اين قدر الاسلام؟ هذا من اسمه ضعف القول - 01:02:47

يعني على كلام ابن المبارك وعماد بن سلمة طبعا هذا نقل عن ابن المبارك حماد بن سلمة لكن هل هم ثبتوا على هذا؟ هل تراجعوا نحن ننقل ما يلقي في المصنفات؟ لكن هل ثبت - 01:03:03

هذا بالسند الصحيح عن ابن المبارك اقول الله اعلم. لكنه كما قلت لكم ينسب هذا الفهم لحماد ابن سلمة وابن المبارك رحمة الله تعالى

عليهما. انهم يقولون معنا كل مولود يولد على الفطرة اي على ما قدره الله له من الكفر والايمان والمعرفة والانكار. فبالتالي لما ابوي هوده لانه هذا قدره. ولما ابوه ينصره لانه هذا - [01:03:13](#)

لما ابوي مجلسه هذا قدره. طب لما ابوي اسلمه طب وين ما الاسلام صار؟ لم لم تذكر يعني على فهم قوم الاسلام ما فش اله ذكر في الحديث. فهذا من اسباب ضعف هذا القول والله تعالى اعلم. بس فهمتم انتم ايش ما اخذهم انه - [01:03:33](#)

ارادوا ان يردوا على القدرية فحملوا الحديث على القدر لكن كما قلنا فعلا في فجوات في هذا الفهم يعني فباختصار فهمه حماد بن سلمة وابن المبارك ان من خلقه الله شقيا - [01:03:49](#)

فطره على الشقاء كافرا منكرا. ومن فطره الله سعيدا يعني فطره سعيدا مؤمنا على السعادة. وهذا كما قلنا الحديث فيه اشكاليات في هذه بينها لكم قبل قليل طب نذهب الى الفهم الثاني لهذا الحديث - [01:04:06](#)

ذهب بعضهم الى ان معنى الفطرة في هذا الحديث وما اخذه الله من ذرية ادم من الميثاق قبل ان يخرجوا الى الدنيا يوم استخرج ذرية ادم من ظهره على من يذهب الى هذا القول. ان المراد كل مولود يولد على الفطرة ما ذكره الله لنا في اية الميثاق واذا اخذ -

[01:04:21](#)

من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم. فهؤلاء هذه الطائفة الثانية قالت - [01:04:43](#)

انا كل مولود يولد على الفطرة ان يولد على الميثاق كل ورود في هذا الفطرة اي على ايش على الميثاق الذي اخذه الله من ذرية ادم لما اخرجهم من ظهر ادم في القديم - [01:05:01](#)

واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا طبعا هؤلاء هؤلاء الجماعة قالوا هذا الميثاق وبحد ذاته ليس ايمانا يعني لما ربنا اخرج ذرية ادم من ظهر ادم تمام؟ واشهدهم على انفسهم ولست بربكم فقالوا بلى - [01:05:17](#)

شهدنا هل هذه الشهادة بحد ذاتها ايمان ينبغي لأ قالوا هذه الشهادة هي عرفان بوجود الله فقط يعني شهدنا انك رب صانع لهذا الكون لكن هل هي هذه ايمان؟ قالوا هذه لا تعتبر ايمان هي هي معرفة بوجود الصانع. لكنها ليست ايمان ينجو به العبد. فهذه الطائفة -

[01:05:40](#)

فسرت الفطرة بانها الميثاق الذي اخذه الله من ذرية ادم لما اشهدهم على انفسهم ولست بربكم فقالوا بلى شهدنا وقالوا هذا الميثاق انما هو وميثاق على ماذا؟ على معرفة الله فقط. لكنه ليس ايمانا ينجو به العبد - [01:06:03](#)

فقالوا اذا وليست تلك المعرفة بايمان ينجو به العبد. ولا ذلك الاقرار بايمان. ولكنه اقرار خلص من الطبيعة للرب. ان الله اخرج هذه انسان وجعل طبيعتها اقربت له انه الرب الصانع لهذا الكون - [01:06:20](#)

واصبح هذا الميثاق مغروز في الفطر فطرة الزمها لقلوبهم. ثم لما خرجوا الى الحياة الدنيا حقيقة ارسل اليهم الرسل يدعوهم الى الاعتراف به والايمان خضوع. فالايمان لما خرجوا الى الحياة الدنيا جاءتهم الرسل والرسالات ليحققوا الايمان بماذا؟ بتلك المعرفة

التي اخذت منهم في الازل - [01:06:35](#)

ووضعت في فطرهم. فهمتم ايش وجهة نظرهم؟ الان هذا القول ما رأيكم به احسنت. هذا القول قريب نوعا ما هذا القول يعني قد يكون له من السعة قبول اه لكن هو يعتمد على اثبات انه هل فعلا كان هناك اخراج - [01:06:58](#)

لذرية ادم من ظهره في القدم ولا لا لانه هذي مسألة فيها خلاف بين المفسرين وابن تيمية وابن القيم ومجموعة من العلماء طبعا من القدم الحسن البصري غيرهم من التابعين فسروا الاية بطريقة اخرى تماما - [01:07:19](#)

فهذا الفهم يبنني على اثبات ان هناك اخراج حقيقي لذرية ادم من ظهر ادم في القديم واشهاد حقيقي لهم بالميثاق وان هذا الميثاق وضع في فطرهم. هل هذه القصة بهذه التفاصيل ثابتة؟ وابن تيمية وابن كثير وغيرهم يقولون لا يوجد دليل مرفوع يصحح هذه -

[01:07:35](#)

للتفاصيل والاية تحتل وجها اخر بفهمها سنأتي اليه ان شاء الله فاذا هذا الفهم مقبول لكن اذا ايش صحت القصة وكثير من نظار اهل

الحديث لا يثبتون قصة اخذ الذرية من ظهر ادم صحيح فيها احاديث - 01:08:00

لكن الاحاديث المرفوعة ليست في الصحيحين ولا لم تثبت بطريق قوي كما يقول ابن كثير وابن تيمية وغيرهم. فقبول هذا الفهم

حديث ان الفطرة هي الميثاق ينبني على اثبات اصل اخذ الميثاق. تمام؟ - 01:08:19

القول الثالث ده انا خلصت كم قول بنقول اول شو بحكي ان الفطرة ما هي القدر حتى نختصر القدر المكتوب من الشقاء والسعادة

القول الثاني يقول ان الفطرة ما هي - 01:08:34

الميثاق القول الثالث قالوا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بذكر الفطرة ها هنا لا كفرا - 01:08:48

ولا ايمان ولا معرفة ولا انكارا وانما ارادوا ان كل مولود يولد على السلامة خلقة وطبعا وبنية. ايش يعني يعني كل مولود يولد صفحة

بيضاء هذا باختصار ما فش فيه اي شيء. لا نقطة ايجابية ولا نقطة سلبية لا كفر - 01:09:00

ولا ايمان لا معرفة ولا انكار فباختصار القول الثالث يقول كل مولود يدعى الفطرة اي يولد صفحة بيضاء بس طبعا هدول مش قدرية

اللي قالوا هيك وان كانوا شابهوا في اصل الفكرة لكنهم من اهل الحديث ويؤمنون بالقدر السابق. لكنهم يقولون حتى مع اثباتنا القدر

لكن ما في اشكال ان نقول ان الفطرة - 01:09:21

تكون صفحة بيضاء. هذا وجهة نظرهم ما فيها معرفة ولا انكار ولا كفر ولا ايمان. تمام ثم بعد ذلك ينشأ الكفر والايمان مع مرور الوقت

بمروره في النظر في هذا الكون والنظر في آيات الله وما شابه ذلك هي التي - 01:09:44

حدود المعرفة والانكار. هذا الفاهم هو الذي يسير عليه من ايضا؟ من هذا فهم يخدم مين؟ احسنت هذا الذي يخدم المتكلمين لانهم

يريدون هاي الفكرة اه لانه بده يلغي دلالة الفطرة على معرفة وجود الله. فقالوا معنى الحديث انه يولد صفحة بيضاء. فيحتاج ان

ينظر في الدالة - 01:10:03

العقلية ليثبت وجود الله وان ينظر في الدالة اه المتنوعة. يعني خيلنا نقول عموما دليل الحدوث والتخصيص والتركيب حتى يعرف

معاني التوحيد والا لن يعرفها فهذا المعنى هو الذي يخدم - 01:10:27

المتكلمين لكن ليس شرط كل من قال بانه متكلم لانه هذا المعنى نصره ابن عبدالبر مع انه ليس من المتكلمين لكنه يخدم المتكلمين

هذا الذي اقوله فهمتم؟ اه احذروا. ليس من قال بهذا المعنى شرط ان يكون متكلم. او يقول برأي المتكلمين لكنه - 01:10:41

وهذا الفهم يخدم المتكلمين ان الفطرة يعني صفحة بيضاء واحتجوا بقول النبي طب شو دليلهم على هذا الفهم؟ قالوا احتجوا بقول

الحديث كما تنتج البهيمة جمعاء. يعني سالمة من العيوب - 01:10:57

هل تحسون فيها من جدعاء؟ اي مقطوعة الاذن ما رأيكم بهذا الفهم طب خيلنا نكمل فهمهم بعدين نرجع استدلووا بهاي النقطة قالوا

لان الحديث قال في نهايته كما قرأت الحديث قبل شوي انا كما تنتج البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ ما معنى جمعاء -

01:11:11

اي سليمة من العيوب ما فيها جدع في الاذنين ولا العينين ولا ما شابه ذلك. هل تحسون فيها من جدعاء؟ فتقول لا لا بتكون جدعاء

اول ما تولد تمثل قلوب بني ادم بالبهايم التي تولد كاملة الخلق - 01:11:30

لا يتبين فيها نقصان ثم تقطع اذانها بعد وانوفها. فذلك قلوب الاطفال في حين ولادتهم ليس لها كفر حينئذ ولا ايمان ولا معرفة ولا

انكار كالبهايم السالمة فلما بلغوا استهوتهم الشياطين فكفر اكثرهم وعصم الله وعصم الله اقلهم. قالوا ولو كان الاطفال قد فطروا على

شيء من الكفر او الايمان في اولية - 01:11:44

ما انتقلوا عنه ابدًا وقد تجدهم يؤمنون ثم يكفرون ثم يؤمنون اولا احبابي الكرام لو بدنا نناقش طريقة فهمهم للحديث الحقيقة في

اشكال لانه الحديث لما يقول كما تنتج البهيمة جمعاء - 01:12:14

يعني سالمة من العيوب كاملة في خلقها هل هذا يدل على انها خلقت ما فيها لا ابيض ولا اسود واللي يدل على انها خلقت وفيها

ابيض هسا هم يقولون خلقت القلوب صفحة. مش مسجل فيها لا نقطة ايجابية ولا نقطة سلبية. لا معرفة ولا انكار لا ايمان -

كفر. يعني ما فش فيها لا ابيض ولا اسود صح الان لما يقول في الاحاديث كما تنتج البهيمة جمعاء اي سليمة كما يعني يخرج الجنين والبهيمة سليمة من العيوب. اليس سلامته من العيوب كمال - [01:12:54](#)

اليس ايجابيا اليس نقطة بيضاء انه يكون كاملا فهذا لا لا يتناسق مع قولكم ان الفطرة تكون ورقة خالية. لا يوجد فيها لا ابيض ولا اسود لانه ان تنتج البهيمة جمعاء هذا اشي ايجابي. كمال. وانتم بتقولوا ان القلب والفطرة خلقت لا فيها لا ابيض ولا اسود لا كفر ولا ايمان - [01:13:10](#)

ففش فيها اشي ايجابي ولا سلبي ففش توازن بين الحجتين البهيمة الجمعاء هي البهيمة السالمة الكاملة والقلب الذي ليس فيه لا كفر ولا ايمان لا فيه شئ يمدح عليه ولا فيه شئ يذم فيه. فليس فيه سلامة - [01:13:34](#)

حتى يعني ما في شئ يدل على الكمال فيه حتى نقول انه كالبهيمة الجمعاء ما فيش توازن في الحجتين فهذه موطن النقص. وهنا اعترض ابن تيمية على هذا القول ولا بتوافقه ولا تخالفه - [01:13:50](#)

انت فاهم شو عدم التوازن بين الحجتين اين هو طيب بسم الله احسنت الحديث فيه ثناء ومدح فاذا كانت الفطرة تخرج لا ايجاب ولا سلب. اذا اين المدح في كلامكم للفطرة ما في لا تمدح الفطرة بناء على هذا الكلام لانها لا فيها لا ابيض ولا اسود لا خير ولا شر كما نقول في لغتنا - [01:14:04](#)

طيب اه وهم يقولون طبعاً من ادلتهم طبعاً هم لماذا ذهبوا الى هذا الاتجاه هؤلاء ابن عبد البر ومن ذهب الى هذا القول الثالث قالوا يستحيل في العقول ان يكون الطفل اول ما يخرج من بطن امه يعقل كفرا وايمانا. جيب طفلك الزغير. يجيب ابراهيم - [01:14:30](#)
وقل له انت فاهم يعني كفر وايمان بقول لك انا ما بعقل كفر وايمان شو كفر وايمان يا بابا؟ صح ولا لا هم يعني في عندهم حجة شوي في هذا المنطق. انه هل يعقل انه الطفل يخرج من بطن امه تسأله عن المعرفة والانكار والكفر والايمان فيكون عارفاً قالوا -

مممكن تمام؟ لان الله يقول في كتابه والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً لاحظوا شيئاً هنا في سياق النفي. فهي صيغة عموم والسياق ايضا سياق امتنان والامتنان يؤكد العموم. لا تعلمون شيئاً اي لا يوجد اي شكل من اشكال المعرفة الموجودة في القلب

وهذا دليل قوي صراحة الهم انه انتم يعني بتقولوا انه اليس الله عز وجل يقول في كتابه والله اخرجكم وطور امهاتكم لا تعلمون شيئاً وهذه الاية على عمومها وهي في سياق امتنان يؤكد - [01:15:28](#)

للعوم فاذا الإنسان يخرج ورقة لا فيها لا ايجاب ولا سلب لا خير ولا شر. هيك معنى الاية ثم من خلال السمع والابصار والافئدة يبدأ يتعلم ويكتسب المهارات والمعارف في الحياة في عرف الايمان من الكفر والانكار من فيعرف الايمان من الكفر والانكار من العرفان وحينئذ يختار طريقه - [01:15:40](#)

من هل سيكون مسلماً ام سيكون كافراً طب كيف ستجيب عن هذا الكلام؟ مش دليل قوي لهم من فطرة هي التي تقوده اه يعني اذا مش الفطرة فيها المعرفة والايمان قصدك؟ - [01:16:00](#)

اه يعني الفطرة تقود للايمان مش فيها المعرفة والايمان انه اذا قلت انت الفطرة المعرفة والايمان موجودة فيها اول ما يخلق الطفل معاناتها ان الطفل سيخرج الى الحياة الدنيا يعرف الله - [01:16:17](#)

ويعرف الايمان. طب وهذا من المثل الواقع مش موجود اطفالنا لما يخرجوا يكون مش عارف يحكي طيب فخلينا نشوف كيف سيجيب اصحاب القول الرابع عن هذا الدليل الذي اتى به اصحاب القول الثالث - [01:16:32](#)

فالمهم اصحاب القول الثالث قالوا سعيد في العقول ان يكون الطفل في حال ولادته يعقل كفرا او ايمانا لان الله اخرجهم في حالة لا يفقهون فيها شيئاً. قال تعالى والله - [01:16:47](#)

واخرج لكم بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً. فمن لم يعلم شيئاً استحال منه كفر او ايمان او معرفة او انكار. شوف والله كم مضاف

التسجيل من تسجيل الجوال حتى لا نلقى الاخوة - 01:16:57

تمام ابن عبد البر يقول لاحظوا الان ابن عبد البر يقول هذا القول اصح ما قيل في معنى الفطرة. لاحظوا من عبد البر مع القول الثالث ويرى القول الثالث اصح ما قيل في معنى الفطرة التي يولد الولدان عليها وذلك ان الفطرة هي السلامة - 01:17:13

بدليل قوله في حديث عياض بن حمار قول النبي صلى الله عليه وسلم اني خلقت عبادي حنفاء يعني على استقامة وسلامة. فكأنهم الله اعلم اراد الذين من الافات كلها والزيادات ومن المعاصي والطاعات فلا طاعة منهم ولا معصية اذ لم يعملوا بواحدة منها. المهم ابن عبد البر ينصر القول الثالث ان الفطرة - 01:17:31

ما من ورود الا يولد عند الفطرة اي على السلامة. فانت بتخرج بفطرة سليمة تمام؟ ما فيها لا خير ولا شر ولا كفر ولا ايمان طيب يقول شيخ الاسلام هذا القائل - 01:17:51

بهذا القول ان اراد بهذا بده يرد على اصحاب القول الثالث ان اراد بهذا القول انهم خلقوا خالين من المعرفة والانكار من غير ان تكون الفطرة تقتضي اي تطلب واحدا منهما بل يكون القلب كاللوح - 01:18:09

يعني لوح الذي يقبل كتابة الايمان وكتابة الكفر فيه وليس هو لاحدهما اقبل منه الى الآخر. ولا اميل منه الى الآخر. وهذا هو الذي يشعر به ظاهر كلامهم فهذا قول فاسد - 01:18:28

يعني اذا انتم تقصدوا انه القلب يكون كاللوح ان الفطرة تخرج لهذه الحياة لوح مبسوط مش مكتوب فيه لا ايمان ولا كفر وليست هي مائلة لا لا ايمان ولا لكفر - 01:18:43

فمعنى هذا الكلام ان الانسان يخرج الى الدنيا لا هو مائل الى الاسلام ولا هو مائل الى الكفر لا هو مائل الى عرفان ولا هو مائل الى الانكار عبارة عن لوح فقط - 01:18:57

ويقول ابن تيمية هذا قول فاسد بسبب فساده في نفس الحديث ما هو انه لو كان فعلا القلب يخرج لوح لا يوجد فيه لا اسلام ولا كفر لا ايمان ولا جحد ولا جحود. لكان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة - 01:19:10

فابواه يسلمانه او يهودانه او ينصرانه. ليش ما ذكر الاسلام ضمن الثلاثة؟ ليش اقتصر على ذكر الكفر فقط صح لان الكفر لان الاسلام والكفر نسبة الى هذا القلب نفس النسبة. لانه خلص هو صفحة لا يوجد فيها اي شيء. فنسبتها كلها بناء على قولكم الى هذا - 01:19:30

قلبي لهذه الفطرة نفس النسبة فبالتالي كان الاصل ان يقول فابواه يؤسلمانه او يهودانه او ينصرانه. اه فاذا كنتم تقصدون هيك ففعلا الكلام لا يكون دقيقا كنت تحكي شيء احسنت وهذا ذكره شيخ الاسلام. نعم - 01:19:50

احسنت مائلا الى احدهما احسنت وهذا ذكره شيخ الاسلام طيب لانه حينئذ نلاحظ ايش يقول شيخ الاسلام وهذا قول فاسد لانه حينئذ لا فرق بالنسبة الى الفطرة بين المعرفة والانكار وبين التهويد والتنصيب - 01:20:08

والاسلام وانما ذلك كله بحسب الاسباب الخارجية على كلامكم. فكان ينبغي ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم فابواه يؤسلمانه او يهودان او ينصرانه. فلما ذكر ان ابواه فقط يكفرانه في الكفر. وذكر الملل الفاسدة دون الاسلام. علم ان الاسلام له مزية خاصة - 01:20:24

01:20:24

تجاه هذه الفطرة. اليس كذلك؟ منطق الكلام. وايضا فانه على هذا التقدير وهذا الذي ذكرته لكم قبل قليل اللي هو عدم الموازنة الصحيحة بين البهيمة الجمعاء وبين القلب الخالي. وايضا فانه على هذا التقدير لا يكون في القلب - 01:20:44

سلامة ولا عطب ولا استقامة ولا زيف اذ نسبة كل هذه الامور الى القلب هذا نسبة واحدة وليس هو باحدهما باولى من الآخر. كما ان الرق يعني الرق الورق والطور وكتاب المسطور ورق - 01:21:00

منشور الرق هو الورق كما ان الرق الرق وليس الرق عفوا قبل الكتابة فيه لا يثبت له حكم مدح كالمصحف ولا حكم ذم اه اه قرآن مسيلمة. يعني لو عندي ورقة موجودة - 01:21:18

هل هاي الورقة وهي خالي بتمدحها ولا بتذمها؟ لأ. وانما تمدح وتدان بحسب ما يكتب فيها. اذا كتبنا فيها قرآن تمدح الورقة وتصبح

لا يجوز لبسها الا بطهارة على بعض اقوال اهل العلم. واذا كتبنا فيها قرآن مسيلمة - [01:21:32](#)

تكون مذمومة وتمزق وتحرق تمام؟ فذلك هذه القلوب يعني لا يمكن ان تمدح القلب ولا تذمه الا بما يقع فيه طيب ففي الجملة كل ما كان عفوا خليني ارجع عن الاصل النص وليس هو باحدهما باولى من الاخر كما ان الرق قبل الكتابة فيه لا يثبت له حكم المدح كالمصحف - [01:21:48](#)

ولا حكم الذم كقرآن مسيلمة؟ والتراب قبل ان يبنى مسجدا او كنيسة لا يثبت له حكم واحد منهم. التراب لما تحطه في مسجد بتمدحه. لما تحطه في كنيسة اذا بتذمه بس لما يكون لحاله - [01:22:13](#)

بضل على حالة الوضع الطبيعي النيوترا ويسموها بالانجليزي يعني. يعني وضع اه عدم عدم الحياد. حلو. ايوا. وضع عدم الحياد طيب والله تعالى يقول فاخم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبديل لخلق الله. فالله في القرآن - [01:22:26](#) لا يمدح الفطرة الا يثني عليها؟ فاذا مدح الفطرة واثنى عليها اذا هاي الفطرة فيها ايش؟ فيها اشي ايجابي. مش ممكن تكون على وضع الحياد فامرهم بلزوم فطرته الذي فطر الناس عليها فكيف لا يكون في هذه الفترة مدح ولا ذنب؟ وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم شبهها بالبهيمة - [01:22:45](#)

اجتمعت الخلقة كما تنتج البهيمة جمعاء وشبه ما يطرأ عليها من الكفر بجدة الانف والاذن. ومعلوم انك ما لما تقول البهيمة جمعاء هذا شيء محمود. ممدوح. والنقص هو المذموم. فكيف تكون قبل النقص لا محمودة ولا مذمومة - [01:23:05](#)

فاذا ابن تيمية يعني بحط هذا القول باكثر من دليل وكلامه في الحقيقة صحيح في هذا الميدان طب ما هو القول الصحيح القول الذي نذهب اليه هو القول الرابع وهو انه ان المراد بانهم ولدوا على الفطرة - [01:23:25](#)

وهذا ركزوا فيه انهم ولدوا على الفطرة السليمة التي لو تركت مع صحتها لاختارت المعرفة على الانكار والايمان على الكفر ولكن بما عرض من الفساد خرجت عن هذه الفطرة فهذا القول هو الصواب. ايش يعني؟ يعني الفطرة نعم لما خلقت لم يكن موجود فيها معرفة الله - [01:23:42](#)

لكنها خلقت تميل وتقتضي معرفة الله فلو تركت بدون عوامل خارجية مفسدة لاتجهت نحو ايش الى المعرفة لخلق فهذا معنى انها خلقت حنيفا اي مائلة الى جهة الحق تطلبه وتقتضيه فنحن نقر وهذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ان الطفل لا يولد لو سألته هل تعرف الله فيقول لك نعم انا اعرف الله واعرف توحيد الربوبية والهلالات - [01:24:10](#)

مش بهذا التصور. وانما المراد بان المعرفة فطرية ضرورية. انه هذه الفطرة لو لم تتلوث بعوامل خارجية فان الله خلق فيها الميلان والاتجاه نحو اثبات معرفة الله وتوحيده في الربوبية والالوهية - [01:24:41](#)

هذا معنى انها تورث على فطرة فهمتم معنى دقيق ترى وعليكم ان تحسنوا التعبير به امام الناس ان معنى ان الفطرة ان كل انسان يورث على الفطرة اي ان فطرته تطلب وتقتضي اثبات وجود الله وتوحيده لو تركت - [01:24:59](#)

توني مؤثرات خارجية. اقل الهاتف اذا فمعنى هذا القول الرابع انهم ولدوا على الفطرة اي على الفطرة السليمة التي لو تركت مع صحتها بدون ما حدا يلعب فيها. لاختارت المعرفة عن - [01:25:18](#)

ولا اختارت الايمان عن الكفر ولكن بما عرض من الفساد خرجت عن هذه الفطرة فهذا القول هو الصواب اذ لا يرد عليه من الاعتراضات ما يرد على الاقوال السابقة فان صاحبه يقول يعني هذا القول نعيده مرة اخرى باسلوب اخر - [01:25:33](#)

في الفطرة قوة تميل بها الى المعرفة والايمان كما في البدن السليم قوة يحب بها الاغذية النافعة وبهذا كانت محمودة هذه الفطرة وذم من افسدها. لكن يقال هنا سنسأل سؤال يعني شوي فلسفة زيادة - [01:25:51](#)

هذه الفطرة التي فيها هذه القوة قوة الميلان للحق والميلان نحو المعرفة والميلان نحو الايمان. هل هذه الفطرة وحدها لو تركت بدون معلم خارجي وبدون استدلال النظرية من واحد يأتي يعلمها. هل ستتجه نحو المعرفة؟ ولا تحتاج الى معلم خارجي - [01:26:10](#)

فهمتم السؤال الفلسفي هذا الفلسفي يتعلق لانه بالعقل والتفكير الصحيح انه هذه الفطرة احنا نقول انها ما معنى انها ولدت على الايمان؟ اي انها ولدت وفيها قوة تميل نحو الايمان - [01:26:35](#)

وتطلب الاسلام وتطلب معرفة الله وتطلب التوحيد. فالسؤال الفلسفي الذي يرد هنا هل هذه الفطرة يعني لو تركت وحدها ستتجه نحو ما اثبات معرفة الله ووحدانيته. ام ستحتاج الى معلم خارجي يوقفها على الادلة. [01:26:50](#) ادلة -

معرفة الله وادلة وحدانيته. ايش رأيكم؟ الان هذا سؤال هل هي كافية هذه الفطرة بنفسها في حصول المعرفة لها مع الوقت او تتقف المعرفة على ادلة يتعلمها من الخارج نقول ان كانت المعرفة ستقف على ادلة يتعلمها من الخارج - [01:27:08](#)

يعني اذا قلنا لا سنحتاج الى شخص يوقفها على الادلة من الخارج. فاذا يمكن ان يوجد هذا الشخص ويمكن ان لا يوجد طب اذا ما وجد هذا الشخص الذي سيعلمها - [01:27:31](#)

كيف ستبقى هذه الفترة فتبقى هذه فطرة تائهة وبالتالي اصبح الاسلام والكفر اليها سواء فهمتم هذا يريد ان يقول ابن تيمية اننا لو قلنا اننا سنحتاج الى معرف خارجي ضرورة - [01:27:43](#)

طيب هذا المعرف الخارجي يمكن ان يوجد ويمكن ان لا يوجد عقلا. نحكي الان في ادلة عقلية. يمكن انه تلاقيه هاي الفترة وتضطدم فيه وكل لا تلاقيه. طب اذا ما لقي تعش شو رح تضلها؟ ستبقى غير عارفة بالله - [01:27:58](#)

لو قلنا انها لا تعتمد على نفسها في معرفة الله. بل ستحتاج الى معلم خارجي. معنى هذا انه هذا المعلم الخارجي اذا وجد فانعم به واكرم. واذا لم يوجد فهذه الفطرة ستبقى لا تعرف ايمانا بالله ولا تعرف توحيدا ولا شيئا. فيبقى الاسلام والكفر لها في حال سواء - [01:28:12](#)

فبناء على هذا كان ينبغي على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول فابواه يسلمان او يهودانه ايضا. ليه؟ لانه الكل يتوقف على عامل خارجي. على هذا التصور فهمتم لو كان الكلام - [01:28:32](#)

ان الفطرة فيها قوة تميلها الى الحق لكن هذا الميلان لا يمكن ان ينتج الا بوجود عامل خارجي ارجعنا لنفس المربع الاول انه اذا احتجنا لعام خارجي طب هذا العامل الخارجي - [01:28:47](#)

اذا ما وجد ماذا سيحدث ستبقى الفطرة في حالها. طب اذا وجد عامل الكفر ستكفر هذه الفطرة. اذا انصفت الامور في النهاية كلها تتوقف على وجود ايش العامل الخارجي اذا وجد عامل الاسلام ستسلم واذا وجد عامل الكفر ستكفر واذا وجد عامل النصرانية ستنصر واذا وجد عامل المجوسية ستمج. اذا اصبح الكل في - [01:29:01](#)

النهاية يعتمد على العامل الخارجي فاصبحت قضية ان الفطرة تميل الى معرفة الا قضية لا حاجة اليها. صح ولا لا؟ بشكل منطق فهمتم هذا يريد ان يقول ابن تيمية؟ قضية ان تقول ان الفطرة تميل الى الحق لكن معرفة هذا الحق تتوقف على العامل الخارجي. وهي الادلة النظرية التي يقولون - [01:29:23](#)

متكلمون. مشان هيك ابن تيمية ركز على بعض هاي الشبهة معاناتها انه اذا احنا سنتوقف على العامل الخارجي وهي الادلة النظرية التي تقولون بها. اذا اصبحنا رجعنا الى المربع الاول انه كل شيء يتوقف في النهاية في النهاية على العام - [01:29:41](#)

الخارجي وقضية ميلان النفس الى الحق اصبحت لا فائدة لها ترجى الا انها يمكن ان تنجذب للدليل الخارجي الاسلامي اكثر من الدليل الخارجي غير الاسلامي فقط هذي فائدتها والا فكل الدلائل يعني اصبح كل الامر في النهاية يعتمد على عامل خارجي. فكان الاصل ان يقال فابواه - [01:29:56](#)

عينه او ينصرانه او يمجسانه انه كله يعتمد على الشيء الخارجي. طيب فاذا كانت المعرفة ستقف على ادلة يتعلمها من الخارج امكن ان توجد تارة وان تعدم اخرى فبالنظري كانت المعرفة واجبة الحصول عند وجود تلك الاسباب فقط الخارجية يعني عند وجود تلك الاسباب الخارجية الا فلا. وحينئذ فلا يكون فيها قبول المعرفة - [01:30:16](#)

والايمان الا اذا وجدت تلك الاسباب الخارجية لن تقبل المعرفة والايمان او لن تحصل نقول لن تحصل فيها المعرفة والايمان الا بوجود الاسباب الخارجية ومعلوم ان فيها طبعا النفس طب اذا قلنا - [01:30:39](#)

انها ستحتاج الى معرف خارجي للاسلام تمام؟ يقول ابن تيمية زيادة في التوضيح على بطلان هاي الفكرة انه برضه هاي النفس مهو اذا اه فيها في النهاية قبو يمكن ان تقبل ها فيها امكانية فيها امكانية لان تقبل الكفر والانكار - [01:30:54](#)

صح ولا لا النفس الانسانية مش فيها امكانية ان تقبل الكفر والانكار صح ولا لا بدل يوم ما هو نص الناس تبع كفار. يعني اقصد العالم يعني العالم فيه نصارى وفيه يهود وفيه مجوس. فبالتالي النفس البشرية - [01:31:12](#)

فيها امكانية لان تقبل الكفر والانكار صح ولا لا؟ فبالتالي لو كان الامر متوقف على العامل الخارجي في الاسلام لقلنا ان النفس اذا تقبل الاسلام والنفس ايضا تقبل الكفر والايمان. والامر يتوقف على العوامل الخارجية. نعم لربما قبولها للايمان. اسرع من قبول هذا الكفر. لكن في - [01:31:28](#)

الثمرة النهائية ستكون للعامل الخارجي. اي العوامل الخارجية سبقت هو الذي سيسبق بهذه النفس ويأخذها الى ساحته فابن تيمية مش موافق على هذا التصور ان نقول ان الفطرة تحتاج الى عامل خارجي حتى تؤسلم - [01:31:51](#)

فيقول فاذا قلنا هذا الكلام كلياته واننا نحتاج الى عامل خارجي فهذا هو القسم الذي ابطلناه. اللي هو القول الثالث انه اصبحنا كنا نعتمد على عامل خارجي. ما عدنا نعتمد على نفس الفطرة - [01:32:12](#)

وبينا انه ليس في ذلك مدح للفطرة وان كان فيها قوة تقتضي. الان الحالة الثانية ان نقول لا الفطرة هي تميل الى الحق هذا واحد تميل الى معرفة الله زائد - [01:32:25](#)

فيها قوة ربنا اودعها فيها تقتضي ان تعرف الحق بنفسها. بدون الحاجة الى دليل خارجي ركزتوا الان في هذا الكلام العميق الدقيق ان الفطرة تقتضي الحق وتطلبه هذا واحد اثنين - [01:32:41](#)

ربنا اودع فيها قدرة انها ايش؟ وقوة انها تعرف الحق بنفسها ان تعرف العاقبة ايش بدون الحاجة الى معلم خارجي. اذا وان كان فيها قوة تقتضي المعرفة بوجود الله. وتقتضي الوجدانية بنفسها - [01:33:00](#)

وان لم يوجد من يعلمها تلك الدالة لزم حصول المعرفة فيها بدون ما تسمعه من ادلة المعرفة من الاشخاص الخارجيين. طب كيف سيكون هذا كيف فيها قوة ربنا اودعها انها تعرف الحق بنفسها - [01:33:18](#)

اما نقول من خلال معرفة ضرورية تحصل لها اما يعني هذه احنا الان ابن تيمية لاحظوا كيف فسر القضية انه اولا النفس ما معنى انها خلقت على الفطرة انها تميل الى الحق - [01:33:36](#)

وتقتضيه وتطلبه. طيب لما تبدأ تطلب الحق هيك السؤال. لما تبدأ تطلب الحق وتبحث عنه. هل الفطرة وحدها قادرة على الوصول اليه؟ ام تحتاج الى شخص خارجي الى عامل خارجي ابن تيمية يقول بل هي نفسها تستطيع الوصول اليه بدون عامل خارجي. طب كيف - [01:33:53](#)

شكله راح تسأل كيف بنفسها تستطيع الوصول للحق قال يعني سواء قيل ان المعرفة ضرورية فيها. فيقول اما عن كما تحصل باقي المعارف بصورة ضرورية. الان احبابي الكرام الطفل لما يخلق ويوجد في الحياة الدنيا - [01:34:14](#)

كيف مع الوقت بعرف انه السبب يولد المسبب يعني انا لو سألتك ما هي اللحظة في حياتك العمرية اللي عرفت فيها انه السبب يولد المسبب وانه الاثر او ان المؤثر لابد له من اثر او ان الاثر لابد له من مؤثر. هاي بسموها المعارف الضرورية. وكيف عرفت ان الكل اكبر من الجزء وان الجزء - [01:34:32](#)

اصغر من الكل. في لحظة معينة عرفت فيها هاي المعارف الضرورية واللي هي حصلت مع الوقت بصورة ضرورية هذي بيسموها الضروريات الاولى. الضروريات الاولى احبابي على الصحيح وكما ذكر ابن القيم في الصواعق المرسلات الضروريات الاولى هي لا تكون موجودة - [01:34:56](#)

مع الانسان بل يكون الانسان له قابلية لها لكنها تنشأ ضرورة مع مرور الوقت الضروريات الاولى انه الكل اكبر من الجزء. وان الجزء اكبر من الكل. وانه السبب يولد المسبب. وانه المسبب ناتج عن سبب. وان الاثر - [01:35:15](#)

لابد له من يؤثر صح؟ مشاهد بيسموها الضروريات الاولى اللي كل البشرية والعقلاء يؤمنون بها. هسه هذه الضروريات الاولى حدثت في الانسان مع مرور الوقت ضرورة ولا يوجد في ساعة معينة انت عارف انه والله اكتسبت فيها هاي المعرفة. لو سألتك شو هي الساعة اللي قرئت - [01:35:33](#)

الكل اكبر من الجزء. انت عارف متى هي؟ لا هذي ضروريات اولية تنتج مع الانسان ضرورة نتيجة سيره في هذا الكون. فالطفل عندما يبدأ يتأمل الاشياء من حوله سبحانه الله ربنا عز وجل اودع في هذه الفترة قدرة انها تكتسب معارف من خلال سير الطفل في هذه الحياة ونظرة في الاشياء. يكتسب معارف تسمى - [01:35:52](#)

المعارف الايش الضرورية هذه ما يحتاج الطفل لواحد يعلمه اياها ولا احتاج الى دليل عقلي وقفوا عليها هكذا الفطرة فيها قدرة ان تكتسب معارف ضرورية. ومن المعارف الضرورية التي تكتسبها الفطرة - [01:36:14](#)

وجود الله سبحانه وتعالى فوجود الله هو اوضح في هاي الفترة من ان الكل اكبر من الجزء وجزء اكبر من الكل تصوروا هكذا نقول هذا الحديث بان حاجتك وافتقارك الى الله سبحانه وتعالى اكبر من حاجتك وافتقارك الى معرفة ان الكل اكبر من الجزء وكلما ازدادت الحاجة الى الشيء زاده الله وضوحا عند الانسان - [01:36:30](#)

فنقول اذا يقول ابن تيمية الفطرة تقتضي الحق هذا واحد. يعني تطلبه اثنين لها وتستطيع هذه الفطرة ان تعرف الحق بنفسها. كيف تعرف الحق بنفسها من دون حاجة الى نظر عقلي خارجي - [01:36:52](#)

اما نقول مثلها مثل سائر الضرورات الاولى يعني كما انه احنا حصلنا الكل اكبر من الجزء بدون ما يجي واحد يعلمنا اياها. وعرفنا كثير من ضروريات الحياة مع خروجنا اطفالا وبدأنا في هاي الحياة فتعلمنا كثير من الضروريات الاولى. كذلك تصبح معرفة الله عز وجل مثلها مثل هذه الامور من الضروريات الاولى - [01:37:09](#)

التي تكتسبها النفس بدون الحاجة الى شخص خارجي ليعلمها هذه الطريقة الاولى او قال او او تحصل باسباب تنتظم في النفس من غير ان يسمع كلام مستدل فان النفس بفطرتها قد يقوم بها من النظر والاستدلال ما لا يحتاج معه الى كلام احد. آآ او طريقة ثانية بيقترحها ابن تيمية - [01:37:30](#)

وهي ان نقول انه هاي النفس هاي الفترة تقوم فيها مقدمات عقلية وهي تسير في الحياة الدنيا من دون صنع صانع من دون ما حدا ييجي يضع فيها هاي المقدمات. تنتظم هذه المقدمات العقلية في النفس - [01:37:56](#)

بارادة الله فتقودها هذه المقدمات الى اثبات وجود الصانع فباختصار النفس ستعتمد على نفسها ولن تحتاج الى شيء خارجي. اما على طريقة الضروريات العقلية او ان المقدمات تنتظم فيها انتظاما من دون الحاجة الى مؤثر - [01:38:14](#)

خارجيا يعلمها طبعاً هذه كلها اقتراحات الله اعلم ما هو الدقيق فيها. لكن الاقرب والله اعلم انها كالضروريات. انه كما اننا نتعلم الضروريات الاولى ضرورية الكل والجزء وضرورية السبب والمسبب. من دون الحاجة الى شخص يبدأ يعلمنا اياها ويعطينا اياها قواعد في المدرسة. وانما نتعلمها كاطفال. لما - [01:38:32](#)

فنبداً نسير في الحياة الدنيا فذلك معرفة الله سبحانه وتعالى تنتج وتصبح ضرورية كمثل هذه الضروريات الاولى اذا السؤال الان لو سألتك ما هو خلاصة الرأي الصحيح والله تعالى اعلم في قضية كل مولود يولد على الفطرة فتقول الرأي الصحيح ان الفطرة -

[01:38:56](#)

تولد وتخرج تطلب الحق وتميل اليه هذا واحد اثنين ربنا اودع فيها قوة ان تعرف هذا الحق وهو وجود الله وتوحيده بنفسها من دون الحاجة الى من يوقفها على هذا الامر. هسه اذا وجد من - [01:39:20](#)

فعل هذا الامر خير وبركة ما عنده مشكلة. لكن نقول لا نحتاج او لا يستلزم هذا. بل يمكن لهذه النفس ان تعرف الحق بنفسها اما على صورة الضروريات الاولى كما قال ابن عباس او على صورة مقدمات تنتظم في النفس وحدها من دون الحاجة الى عام خارجي -

[01:39:36](#)

كل هذا حتى ينتظم فهم الحديث. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه ابواه هو بين قوسين العامل الخارجي. فابواه ايش فيه يهودانه ينصرانه يمجسانه. اذا الاسلام اين هو؟ الاسلام الفطرة تقتضيه ويمكن ان تصل اليه وحدها من دون الحاجة الى - [01:39:56](#)

عامل خارجي نشوف الفكرة كم هي دقيقة وعميقة فكرة دقيقة وعميقة بها تفهم وبها ترد على المتكلمين. لانه بعض اخوانا من اهل

الحديث هو مش فاهم الموضوع بهاي الطريقة. فترد عليه شبهات المتكلمين - [01:40:17](#)

في الجواب عنها فيأتيه المتكلم فيقول له انت تقولون كل ميلود ولا على الفطرة. وارجوني هذا الطفل. هذا الطفل هل هو على

الفطرة؟ مش انتم بتحكو ولد يعني عارفا بالله؟ خلي هذا الطفل ينطق. هل انت عارف بالله - [01:40:31](#)

العار بتوحيد الالهية والربوبية يبدأ يناقشك بهذا المنظور. فانت بتفهمه لا لا انا مش قضي يرد على الفطرة. يعني ان المعرفة الالهية

والتوحيد يكون منتج معه جاهز؟ لا المراد انها تميل الى الحق - [01:40:43](#)

وتستطيع ان تعرفه وتستطيع ان تعرفه بنفسها من دون الحاجة الى معلم وموقفا خارجي. هذا هو المراد. وخلاصة الامر ان حب

النفس وخضوعها لله واخلاصها الدين له مع الكفر والشرك والنفور - [01:40:58](#)

يعني لو حطينا هاي المسألة وهاي المسألة الشرك والكفر وضعناه في جهة معرفة الله وتوحيده والوهية وضعناها في جهة اخرى اما

ان يكون هيك السؤال اما ان يكون نسبة هذه الامور - [01:41:16](#)

الى الفطرة سواء او الفطرة مقتضية للاول وهو التوحيد دون الثاني. شفتوا الان كيف بدو يرجع ابن تيمية يرتب الفكرة. نقول حطوا

الايمان والتوحيد ومعرفة الله على جهة. وضعوا الكفر - [01:41:30](#)

فروا الشرك على جهة اخرى بانواعه. الكفر والشرك بانواعه من تنصير يهودية اما ان تكون هذه الامور كلاهما نسبتها الى الفطرة سواء

نفس المسافة بينها وبين الفطرة او تكون الفطرة اميل الى الايمان والتوحيد اكثر من ميلانها الى ايش - [01:41:43](#)

الى الكفر والشرك فان كانت الفطرة تميل اليهما بنفس الميلان فهنا اصبحت هذه الفطرة مش ممدوحة ولا مذمومة. انها تميل اليهما

بنفس الميلان. فان كان سواء لزم انتفاء المدح عن الفطرة - [01:42:01](#)

ولم يكن هناك فرق بين دعائها الى الكفر ودعائها الى الايمان صح؟ ويكون تمجيسها كتسليمها او كاسلامها وتحنيفها وهذا باطل لانه

الفطرة ممدوحة. فعلى ايش ممدوحة؟ اذا كانت تقف على نفس المسافة من كل الاديان؟ طيب واما ان كان فيها مقتض - [01:42:16](#)

للاسلام مقتض للتوحيد مقتض لمعرفة الله. فاما ان يكون هذا المقتضي يعني هذا الميلان لها. مستلزما لمقتضاه عند عدم المعارض

واما ان يكون متوقفا على عامل خارجي. ها. اذا قلنا لا النفس تميل للايمان ومسافتها من الايمان - [01:42:37](#)

اكثر من مسامتتها الى الكفر. طيب فنقول هنا هل هذه المسافة هي بوحدها تستلزم حصول ثمرتها من الايمان والمعرفة ولا نحتاج الى

عامل خارجي مع ذلك يوقفها على الايمان والمعرفة. طيب فان كان الاول - [01:42:57](#)

يعني اذا كانت بنفسها تستطيع الوصول للمعرفة والايمان ثبت ان حصول المعرفة والايمان من لوازم هذه الفطرة. وانها مفطورة عليه

لا تفقد الا اذا فسدت الفطرة. وان قيل ان لا حتى ولو كانت النفس تميل للايمان فهي متوقفة في حصول - [01:43:16](#)

الايمان على شخص خارجي فذلك الشخص اذا في الواقع وفي النتيجة هو الذي يجعلها حنيفية. كما ان ذلك الشخص هو الذي يجعلها

مجوسية او نصرانية وهذا تباطل فهتمم كيف ابن تيمية هندس الفكرة بهاي الطريقة؟ طيب - [01:43:36](#)

هذا خلاصة كلامنا في هذا الامر اظن ان الوقت هكذا يعني تداركنا بقي الكلام عن الدليل الثاني الذي قلته لكم وهي الاية التي وقع

فيها خلاف واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم هل هذه الاية تدل على دليل الفطرة ولا لا -

[01:43:51](#)

على ذلك ونهى رأي آخر في خلاف بين المفسرين اذكرهم فانا حاضر القادمة ان شاء الله. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا

وارزقنا علما نافعا يا اكرم الاكرمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:44:08](#)

لم - [01:44:22](#)